

**علم القراءات وعلم التجويد**  
**دراسة موازنة**

**إعداد**

**د. صفاء عبد الرحيم برعي عمر**

**مدرس الدراسات الإسلامية بكلية الآداب-جامعة سوهاج**

**تاريخ الاستلام: ٢٨/٢/٢٠٢٠م**

**تاريخ القبول: ١٠/٥/٢٠٢٠م**



## ملخص :

كان هذا البحث في موضوع عن علمي القراءات، والتجويد من حيث الدراسة الموازنة بينهما، وقد قمت فيه بالتعريف أولاً بعلمي القراءات والتجويد لغةً واصطلاحاً، ثم نشأتها، وأهم المؤلفات فيهما، وبعد ذلك عرجت إلي بيان أوجه الاتفاق وأوجه الاختلاف بينهما، فقد توصلت إلى أنهما ليسا علماً واحداً، رغم مظنة أنهما علم واحد؛ للتشابه والتداخل الشديد بينهما، فإنهما يختلفان منهجاً وموضوعاً، ولكنهما يتفقان في مواضع أخرى، مثل الهدف الذي يسعى إليه كلاهما، ألا وهو خدمة النص القرآني، وقراءته على الوجه الصحيح الذي أراده الله-تعالى- له.

وأخيراً بينت حكم الأخذ بكل منهما، هل هو واجب؟ أم فرض؟ أم غير ذلك، فعلم القراءات فرض كفاية للحفاظ على تعلم القرآن الكريم وتعليمه، وكذلك علم التجويد على رأي المتأخرين من علماء القراءات والتجويد.

## Abstract:

The research focuses on the study of Qur'anic readings and its phonetic rules of recitation, as well as the points of similarity and difference. The study elaborates on the linguistic and terminological definition of Qur'anic readings and recitation, their emergence, and influential literature. Furthermore, the research delves into points of similarity and difference, concluding that both are not one science. Despite their close resemblance and overlapping, both are different in approach and theme. On the other hand, they share common points such as their purpose, i.e., the service of Qur'anic text, and its correct reading. Finally, the study illustrates judgment concerning introduction of Qur'anic readings and recitation. Is it required? or obligatory? or otherwise? Science of Qur'anic readings is a collective duty in order to preserve the learning of holy Quran and its teachings as well as Qur'anic recitation, according to late scholars of Qur'anic readings and recitation.

## مقدمة :

الحمد لله الهادي إلى خير الأعمال، لا يهدي إلى خيرها إلا هو، والصلاة والسلام على سيدنا محمد البشير النذير، الهادي إلى الخير والصراف المستقيم، الذي بلغ، فصدق فيما بلغ، حتى تركنا على المحجة البيضاء الناصعة، وهو القائل صلى الله عليه وسلم: "... يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي قَدْ تَرَكْتُ فِيكُمْ مَا إِنْ اعْتَصَمْتُمْ بِهِ فَلَنْ تَضِلُّوا أَبَدًا: كِتَابَ اللَّهِ وَسُنَّةَ نَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ" (١).

فلقد اهتم علماء الصدر الأول بالقرآن الكريم، وحرصوا على توصيله كما أراد الله - تعالى - له سواء أكان ذلك تأليفاً أو تحقيقاً أو قراءة أو إقراء، وذلك تحقيقاً لوعده الله - تعالى - له الذي تكفل بحفظه في محكم قوله: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾ (٢).

علم القراءات أحد العلوم الإسلامية التي شغف بها سلفنا الصالح، وأفنوا أعمارهم فيها، شطراً في الطلب والتدقيق، وشطراً في التدريس والإملاء، وشطراً في التأليف والنشر، وكذلك علم التجويد الذي هو العناية بنطق الألفاظ وإخراجها الإخراج الصحيح، وهؤلاء هم أهل القرآن وخاصته؛ لقول الرسول - صلى الله عليه وسلم -: " إن لله أهلين من الناس، قيل: من هم يا رسول الله؟ قال: أهل القرآن، هم أهل الله وخاصته" (٣).

فقد أنزل القرآن على سبعة أحرف؛ توسعة من الله تعالى على عباده، ورحمة لهم، وتخفيفاً عنهم عند سؤال النبي - صلى الله عليه وسلم - إياه لهم، ومراجعتهم له فيه؛ لعلمه - صلى الله عليه وسلم - بما هم عليه من اختلاف اللغات، واستصعاب مفارقة كل فريق منهم الطبع والعادة في الكلام إلى غيره، فخفف الله - تعالى - عنهم وسهل عليهم بأن أقرهم على مألوف طبعهم وعاداتهم في كلامهم (٤).

وكما سهل الله علينا بتلك الأحرف، كان حقًا على كل امرئٍ مسلم قرأ القرآن أن يرتله، وكمال ترتيله يكمن في تفخيم ألفاظه والإبانة عن حروفه والإفصاح لجميعه بالتدبر، حتى يصل بكل ما بعده، وأن يسكت بين النفس والنفس حتى يرجع إليه نفسه، وألا يدغم حرفًا في حرف؛ لأن أقل ما في ذلك أن يسقط من حسناته بعضها، وينبغي للناس أن يرغبوا في تكثير حسناتهم، فهذا الذي وصفت أقل ما يجب من الترتيل<sup>(٥)</sup>. وإن كلاً من علمي القراءات والتجويد يلتقيان في مسائل، ويفترقان في مسائل، وهذا هو ما يجعلهما متشابهين ومتداخلين إلى الحد الذي يجعل البعض قد يظن أنهما علم واحد، فنحن عندما ننظر في كتاب من كتب القراءات نجد موضوعات، مثل أحكام الإدغام، وأحكام النون الساكنة، وغير ذلك، ونجد نفس الموضوعات في كتاب من كتب التجويد، وفي المقابل نجد موضوعات انفردت بها كتب القراءات، مثل فرش الحروف وغيرها، وموضوعات أخرى انفردت بها كتب التجويد.

#### أسباب اختيار الموضوع:

إلى جانب ما هو معهود لنا من أن شرف العلم بشرف معلومه، ولما كان القرآن الكريم من أفضل العلوم كان البحث فيه ومدارسته كذلك من أفضل العلوم، أمّا عن السبب الأخص لاختيار هذا الموضوع، فهو أنني عندما وضعت أحد كتبي للتدريس في الكلية في تخصص (علوم القرآن)، وأدرجت فيه فصلاً عن أحكام التجويد، فقبل لي كيف ذلك؟! وهو يُدرس بالفعل في علم القراءات، والسائل يقصد بذلك أنه وعلم القراءات سواء لا فرق بينهما؛ ولذلك أردت أن أخوض في هذا الموضوع بالتفصيل لمعرفة أوجه الاتفاق وأوجه الاختلاف بين هذين العلمين.

#### الدراسات السابقة:

كُتبت دراسات عن كلا العلمين بشكل مستقل، ولكن لم أجد أبحاث - بعد البحث والتقصي - مقارنة أو موازنة بينهما.

### منهج البحث:

يعتمد البحث على المنهج الاستقرائي، بتتبع كتب القراءات والتجويد، وكتب علوم القرآن بصفة عامة؛ لجمع ما كُتب حول هذين العلمين.

### خطة البحث:

ينقسم البحث إلى مقدمة و أربعة مباحث وخاتمة، وهي كالتالي:

أولاً- المقدمة: وقد اشتملت على:

- أسباب اختيار الموضوع.
- الدراسات السابقة.
- منهج البحث.
- خطة البحث.

ثانياً- محتويات البحث: وهي كالتالي:

المبحث الأول: في التعريف بعلمي القراءات والتجويد، وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: التعريف بعلم القراءات لغةً واصطلاحاً.

المطلب الثاني: التعريف بعلم التجويد لغةً واصطلاحاً.

المطلب الثالث: أهم المؤلفات في علمي القراءات والتجويد.

المبحث الثاني: أوجه الاتفاق بين علمي القراءات والتجويد.

المبحث الثالث: أوجه الاختلاف بين علمي القراءات والتجويد.

المبحث الرابع: حكم الأخذ بعلمي القراءات والتجويد.

ثالثاً- الخاتمة: وقد اشتملت على:

- أهم النتائج التي تم التوصل إليها.
- التوصيات المقترحة.

رابعاً- الفهارس: وقد اكتفيت بذكر فهرس المصادر والمراجع.

### المبحث الأول: في التعريف بعلمي القراءات والتجويد

وفيه نتعرف على التعريف اللغوي وكذلك الاصطلاحي بهذين العلمين ثم التأليف فيهما، كما يلي:

#### المطلب الأول: التعريف بعلم القراءات لغة واصطلاحاً.

##### أولاً: التعريف بعلم القراءات من حيث اللغة:

ومنه: قَرَأْتُ الْكِتَابَ قِرَاءَةً وَقُرَّانًا، وَمِنْهُ سُمِّيَ الْقُرْآنُ، وَأَقْرَأَهُ الْقُرْآنَ، فَهُوَ مُقْرَأٌ. قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ: تَكَرَّرَ فِي الْحَدِيثِ ذِكْرُ الْقِرَاءَةِ وَالْإِقْرَاءِ وَالْقَارِئِ وَالْقُرْآنِ<sup>(٦)</sup>. وَ (قَرَأَ) الْكِتَابَ (قِرَاءَةً) وَ (قُرَّانًا) بِالضَّمِّ، وَ (قَرَأَ) الشَّيْءَ (قُرَّانًا) بِالضَّمِّ أَيْضًا: أَيْ جَمَعَهُ وَضَمَّهُ، وَمِنْهُ سُمِّيَ الْقُرْآنُ؛ لِأَنَّهُ يَجْمَعُ السُّورَ وَيَضُمُّهَا، وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ﴾<sup>(٧)</sup>: أَيْ قِرَاءَتَهُ، وَقُلَانِ (قَرَأَ) عَلَيْنِكَ السَّلَامَ، وَ (أَقْرَأَكَ) السَّلَامَ، وَجَمَعَ الْقَارِئُ: قِرَاءَةً، مِثْلُ كَافِرٍ وَكَفْرَةٍ، وَ (الْقُرَّاءُ) بِالضَّمِّ وَالْمَدِّ أَيْضًا يَأْتِي جَمْعٌ لِلْقَارِئِ<sup>(٨)</sup>.

##### ثانياً: التعريف بعلم القراءات من حيث الاصطلاح:

والقراءات علم لأن له رجالته ومؤلفاته وأصوله ومصطلحاته، واصطلاحاً: "هو علم يعرف منه اتفاق الناقلين لكتاب الله تعالى، وكذلك اختلافهم في الحذف والإثبات والتحريك والتسكين والفصل والوصل، وغير ذلك من هيئة النطق، أو من هيئة السماع، أو كما يقال فيه: هو العلم بكيفية أداء كلمات القرآن، واختلافها معزواً إلى ناقله. ولذلك فإن موضوعه هو كلمات القرآن الكريم من حيث أحوالها كالمدة، والقصر، والنقل.

وفائدته: صون الكلام عن التحريف والتغيير، إلي جانب فوائد أخرى.

غايته: معرفة ما يقرأ به كلُّ إمام من أئمة القراء، والمقرئ من علم بالقراءة أداءً، ورواها مشافهة، ولذلك فإن القارئ لو حفظ كتاباً امتنع عليه إقراؤه بما فيه إن لم

يشافهه؛ وذلك لأنه في القراءة لا يُحکم إلا بالسمع والمشافهة؛ وذلك لأن المقصود هنا كيفية الأداء، فليس كُلاً من سمع من لفظ الشيخ يقدر على الأداء<sup>(٩)</sup>.

وذلك أن «القرآن» نقل إلينا لفظه، ونصه، كما أنزله الله -تعالى- على نبينا محمد- صلى الله عليه وسلم-، ونقلت إلينا كيفية أدائه كما نطق بها الرسول صلى الله عليه وسلم، وفقاً لما علمه جبريل عليه السلام، وقد اختلف الرواة الناقلون؛ فكلٌ منهم يعزو ما يرويه بإسناد صحيح إلى النبي عليه الصلاة والسلام<sup>(١٠)</sup>.

وبيان ذلك، أنه لما كتب عثمان- رضي الله عنه- المصاحف ووجهها إلى الأمصار وحملهم على ما فيها، وأمرهم بترك ما خالفها من الأحرف الأخرى التي لا تتفق معها- ترك الناس من قراءاتهم التي كانوا يقرءون بها كل ما خلاف خط المصحف، واستمروا يقرءون بسائرهما مما لا يخالف الخط وثبتت روايته بالسند المتواتر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم<sup>(١١)</sup>.

فهذه الأوجه التي استمر الصحابة والتابعون على القراءة بها، هو ما عُرفت بالقراءات. ولكن يجب أن نعلم أن اختلاف القراءة من وجه إلى آخر لم يقع ولا يجوز أن يقع بالتشهي، بأن يغيّر كل قارئ الكلمة إلى مرادفها أو إلى وجه آخر من كيفية النطق بها، بل إن ذلك مقصور على السماع منه صلى الله عليه وسلم، كما يشير إليه قول كل من عمر وهشام بن حكيم (رضي الله عنهما)<sup>(١٢)</sup> في حديث الأحرف السبعة الشهير، وسوف يرد ذكره فيما بعد.

### الفرق بين القراءات والقرآن:

من التعريف اللغوي للقراءات التي هي من قرأ، قراءة، وقرآنًا؛ فيكون القرآن والقراءات نفس الشيء، ولكن بدر الدين الزركشي يرى أنهما شيان مختلفان؛ فيقول: "واعلم أن القرآن والقراءات حقيقتان متغايرتان، فالقرآن هو الوحي المنزل على محمد- صلى الله عليه وسلم- للبيان والإعجاز، والقراءات هي اختلاف ألفاظ الوحي المذكور في كُتَبِ الحروف، أو كُتَبِها من تخفيف أو تثقيب أو غيرهما"<sup>(١٣)</sup>.

وعلى هذا القول فتكون هذه القراءات ليست متواترة، وإنما مشهورة، والتحقيق أنها متواترة عن الأئمة السبعة، أما تواترها عن النبي -صلى الله عليه وسلم- ففيه نظر، فإن إسناده الأئمة السبعة بهذه القراءات السبعة موجود في كتب القراءات، وهي نقل الواحد عن الواحد... (١٤).

أما من قال إن القرآن هو نفس القراءات، فهو يرى أن القراءات متواترة، ومنهم من بالغ في ذلك، بل قال بكفر من أنكر تواتر القراءات السبع؛ لأنه يؤدي إلى عدم تواتر القرآن جملة، ويُعزى هذا الرأي إلى مفتي البلاد الأندلسية الأستاذ أبي سعيد فرج ابن لب، وقد تحمس لرأيه كثيرًا وألف رسالة كبيرة في تأييد مذهبه والرد على من رد عليه (١٥).

قال الإمام الكبير أبو شامة في (مرشده): "وقد شاع على السنة جماعة من المقرئين المتأخرين وغيرهم من المقلدين أن القراءات السبع كلها متواترة، أي كلُّ فرد فرد ما روي عن هؤلاء الأئمة السبعة، قالوا والقطع بأنها منزلة من عند الله واجب، ونحن بهذا نقول، ولكن فيما اجتمعت على نقله عنهم الطرق، وانفقت عليه الفرق من غير نكير له مع أنه شاع واشتهر واستفاض" (١٦).

#### ما الفائدة من تعدد القراءات؟

فإن سأل سائل، ما الذي تفيده القراءة على أكثر من حرف، لمن قرأ على أكثر من حرف؟

#### فالجواب:

" أن الله -عز وجل- لم يجعل على عباده حرجًا في دينهم، ولا ضيقًا عليهم فيما افترض عليهم، وكانت لغات من أنزل عليهم القرآن مختلفة، ولسان كل صاحب لغة، لا يقدر على رده إلى لغة أخرى إلا بعد تكلف ومثونة شديدة، فيسر الله عليهم أن أنزل كتابه على سبع لغات متفرقات في القرآن بمعانٍ متفقة ومختلفة، ليقرأ كل قوم على

لغتهم، على ما يسهل عليهم من لغة غيرهم، وعلى ما جرت به عاداتهم، فقوم جرت عاداتهم بالهمز، وقوم بالتخفيف، وقوم بالفتح، وقوم بالإمالة، وكذلك الإعراب واختلافه في لغاتهم، والحركات واختلافها في لغاته، وغير ذلك.

فتفصح كل قوم، وقرءوا على طبعهم ولغتهم ولغة من قرب منهم، وكان في ذلك رقفاً عظيماً بهم، وتيسيراً كثيراً عليهم.

ونظير هذا في القرآن، مما رفق الله به عباده، ويسر عليهم نزول الفرائض والأحكام، والأوامر والنواهي لشيء بعد شيء في أكثر من عشرين سنة، فكانوا لذلك أقبل، وهو عليهم أسهل؛ إذ لو نزل كله مرة واحدة لصعب عليهم واشتد، وللحقهم في ذلك عنت وصعوبة؛ فمن الله عليهم بنزول شيء من الفرائض، فإذا أنسوا بالفرض، وعملوا به، وطال الأمر، وصار عندهم عادة، نزل فرض آخر، حتى أكمل الله دينه في يسر على عباده، فنعمة الله سبحانه لا تُحصى<sup>(١٧)</sup>.

ومن أحسن ما قيل في فوائد تعدد القراءات ما قاله شيخ القراء ابن الجزري: "وَأَمَّا فَائِدَةُ اخْتِلَافِ الْقِرَاءَاتِ وَتَنَوُّعِهَا، فَإِنَّ فِي ذَلِكَ فَوَائِدَ غَيْرَ مَا قَدَّمْنَا مِنْ سَبَبِ النَّهْيِ وَالْتِسْهِيلِ وَالتَّخْفِيفِ عَلَى الْأُمَّةِ.

وَمِنْهَا مَا فِي ذَلِكَ مِنْ نِهَائِيَةِ الْبَلَاغَةِ، وَكَمَالِ الْإِعْجَازِ وَغَايَةِ الْإِخْتِصَارِ، وَجَمَالِ الْإِيجَازِ؛ إِذْ كُلُّ قِرَاءَةٍ بِمَنْزِلَةِ الْآيَةِ، إِذْ كَانَ تَنَوُّعُ اللَّفْظِ بِكَلِمَةٍ تَقُومُ مَقَامَ آيَاتٍ، وَلَوْ جُعِلَتْ دَلَالَةُ كُلِّ لَفْظٍ آيَةً عَلَى حَدِيثِهَا لَمْ يَخَفْ مَا كَانَ فِي ذَلِكَ مِنَ التَّطْوِيلِ.

وَمِنْهَا مَا فِي ذَلِكَ مِنْ عَظِيمِ الْبُرْهَانِ وَوَاضِحِ الدَّلَالَةِ؛ إِذْ هُوَ مَعَ كَثْرَةِ هَذَا الْإِخْتِلَافِ وَتَنَوُّعِهِ لَمْ يَنْطَرِقْ إِلَيْهِ تَضَادٌّ وَلَا تَنَاقُضٌ وَلَا تَخَالُفٌ، بَلْ كُلُّهُ يُصَدِّقُ بَعْضُهُ بَعْضًا، وَيُبَيِّنُ بَعْضُهُ بَعْضًا، وَيَشْهَدُ بَعْضُهُ لِبَعْضٍ عَلَى نَمَطٍ وَاحِدٍ وَأُسْلُوبٍ وَاحِدٍ، وَمَا ذَلِكَ إِلَّا آيَةٌ بِالْغَيْهِ، وَبُرْهَانٌ قَاطِعٌ عَلَى صِدْقِ مَنْ جَاءَ بِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

وَمِنْهُ سُهُولَةٌ حِفْظُهُ وَتَيْسِيرُ نَقْلِهِ عَلَى هَذِهِ الْأُمَّةِ؛ إِذْ هُوَ عَلَى هَذِهِ الصِّفَةِ مِنَ الْبَلَاغَةِ وَالْوَجَازَةِ، فَإِنَّهُ مَنْ يَحْفَظُ كَلِمَةً ذَاتَ أَوْجِهٍ أَسْهَلُ عَلَيْهِ وَأَقْرَبُ إِلَى فَهْمِهِ وَأَدْعَى لِقَبُولِهِ مِنْ حِفْظِهِ جُمْلًا مِنَ الْكَلَامِ تُؤَدِّي مَعَانِي تِلْكَ الْقِرَاءَاتِ الْمُخْتَلِفَاتِ، لَا سِيَّمَا فِيمَا كَانَ خَطُّهُ وَاحِدًا، فَإِنَّ ذَلِكَ أَسْهَلُ حِفْظًا وَأَيْسَرُ لَفْظًا.

وَمِنْهَا إِعْظَامُ أَجُورِ هَذِهِ الْأُمَّةِ مِنْ حَيْثُ إِنَّهُمْ يُفْرِعُونَ جُهْدَهُمْ لِيَبْلُغُوا قَصْدَهُمْ فِي تَتَبُعِ مَعَانِي ذَلِكَ وَاسْتِنْبَاطِ الْحُكْمِ وَالْأَحْكَامِ مِنْ دِلَالَةِ كُلِّ لَفْظٍ، وَاسْتِخْرَاجِ كَمِينِ أَسْرَارِهِ وَخَفِيِّ إِشَارَاتِهِ، وَإِنْعَامِهِمُ النَّظَرَ وَإِمْعَانِهِمُ الْكُشْفَ عَنِ التَّوَجُّهِ وَالتَّغْلِيلِ وَالتَّرْجِيحِ، وَالتَّفْصِيلِ بِقَدْرِ مَا يَبْلُغُ غَايَةَ عِلْمِهِمْ، وَيَبْصُلُ إِلَيْهِ نِهَائِيَّةُ فَهْمِهِمْ فَاسْتَجَابَ لَهُمْ رَبُّهُمْ أَنِّي لَا أَضِيعُ عَمَلَ عَامِلٍ مِنْكُمْ مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أَنْتَى، وَالْأَجْرُ عَلَى قَدْرِ الْمَشَقَّةِ.

وَمِنْهَا بَيَانُ فَضْلِ هَذِهِ الْأُمَّةِ وَشَرَفِهَا عَلَى سَائِرِ الْأُمَمِ، مِنْ حَيْثُ تَلَقَّيْهِمْ كِتَابَ رَبِّهِمْ هَذَا التَّلَقِّي، وَإِقْبَالُهُمْ عَلَيْهِ هَذَا الْإِقْبَالَ، وَالْبَحْثُ عَنِ لَفْظَةِ لَفْظَةٍ، وَالْكَشْفُ عَنِ صِغَةِ صِغَةٍ، وَبَيَانُ صَوَابِهِ، وَبَيَانُ تَصْحِيحِهِ، وَاتِّقَانُ تَجْوِيدِهِ، حَتَّى حَمَوْهُ مِنْ خَلَلِ النَّحْرِيفِ، وَحَفْظُوهُ مِنَ الطُّغْيَانِ وَالتَّطْفِيفِ، فَلَمْ يُهْمَلُوا تَحْرِيكًا وَلَا تَسْكِينًا، وَلَا تَفْخِيمًا وَلَا تَرْقِيقًا، حَتَّى ضَبَطُوا مَقَادِيرَ الْمَدَّاتِ وَتَفَاوُتَ الْإِمَالَاتِ وَمَيَّزُوا بَيْنَ الْحُرُوفِ بِالصِّقَاتِ، مِمَّا لَمْ يَهْتَدِ إِلَيْهِ فِكْرُ أُمَّةٍ مِنَ الْأُمَمِ، وَلَا يُوصَلُ إِلَيْهِ إِلَّا بِالْهَامِ بَارِي النَّسَمِ.

وَمِنْهَا مَا دَخَرَهُ اللَّهُ مِنَ الْمُنْقَبَةِ الْعَظِيمَةِ، وَالتَّعَمَّةِ الْجَلِيلَةِ الْجَسِيمَةِ لِهَذِهِ الْأُمَّةِ الشَّرِيفَةِ، مِنْ إِسْنَادِهَا كِتَابَ رَبِّهَا، وَاتِّصَالِ هَذَا السَّبَبِ الْإِلَهِيِّ بِسَبَبِهَا خَصِيصَةَ اللَّهِ تَعَالَى هَذِهِ الْأُمَّةِ الْمُحَمَّدِيَّةِ، وَإِعْظَامًا لِقَدْرِ أَهْلِ هَذِهِ الْمِلَّةِ الْحَنِيفِيَّةِ، وَكُلُّ قَارِيٍّ يُوصِلُ حُرُوفَهُ بِالنَّقْلِ إِلَى أَصْلِهِ، وَيَرْفَعُ ارْتِيَابَ الْمُلْحَدِ قَطْعًا بِوَصْلِهِ، فَلَوْ لَمْ يَكُنْ مِنَ الْفَوَائِدِ إِلَّا هَذِهِ الْفَائِدَةُ الْجَلِيلَةُ لَكَفَتْ، وَلَوْ لَمْ يَكُنْ مِنَ الْخَصَائِصِ إِلَّا هَذِهِ الْخَصِيصَةُ النَّبِيلَةُ لَوَفَّتْ. وَمِنْهَا ظُهُورُ سِرِّ اللَّهِ فِي تَوَلِّيهِ حِفْظَ كِتَابِهِ الْعَزِيزِ وَصِيَانَةَ كَلَامِهِ الْمُنَزَّلِ «(١٨)».

## المطلب الثاني: التعريف بعلم التجويد لغة واصطلاحاً

### أولاً- التعريف بعلم التجويد من حيث اللغة:

والتجويد من مادة جود، وجود و جَيِّد، هو: نَقِيضُ الرَّدِيءِ، عَلَى فِعْلٍ، وَأَصْلُهُ جَبُودٌ فُقِّلَتْ الْوَاوُ يَاءً لِإِنْكَسَارِهَا وَمَجَاوَرَتِهَا الْيَاءَ، ثُمَّ أُدْغِمَتِ الْيَاءُ الزَّائِدَةُ فِيهَا، وَالْجَمْعُ جِيَادٌ، وَجَادَ الشَّيْءُ جُودَةً وَجَوَّدَهُ أَي صَارَ جَيِّدًا، وَأَجَدْتَ الشَّيْءَ فَجَادَهُ، وَالتَّجْوِيدُ مِثْلُهُ، وَيُقَالُ: هَذَا شَيْءٌ جَيِّدٌ بَيْنَ الْجُودَةِ وَالْجَوَّدَةِ. وَقَدْ جَادَ جَوْدَةً وَأَجَادَ: أَتَى بِالْجَيِّدِ مِنَ الْقَوْلِ أَوْ الْفِعْلِ، وَيُقَالُ: أَجَادَ فُلَانٌ فِي عَمَلِهِ وَأَجَوَّدَ وَجَادَ عَمَلُهُ يَجُودُ جَوْدَةً<sup>(١٩)</sup>، أَي حَسَنَةً.

### ثانياً- تعريف التجويد في الاصطلاح:

وفي الاصطلاح: هو إعطاء الحروف حقوقها، وترتيبها في مراتبها، ورد الحرف من حروف المعجم إلى مخرجه وأصله وإلحاقه بنظيره وشكله، وإشباع لفظه، وتمكين النطق به على حال صيغته، وهينته من غير إسراف ولا تعسف ولا إفراط ولا تكلف<sup>(٢٠)</sup>.

وبصير اللفظ مجوداً، إذا أتى بالقراءة مجودة الألفاظ، بريئة من الجور في النطق بها، لم تهجنها الزيادة، ولم يشنّها النقصان<sup>(٢١)</sup>.

قال أبو عمرو الداني: اعلموا أن كل حرف من حروف القرآن يجب أن يُمَكَّنَ لفظه، ويُوقَى حقه من المنزلة التي هو مخصوص بها، على ما حددناه وما نحدده، ولا يبخص شيئاً من ذلك، فيتحول عن صورته ويزول عن صيغته، وذلك عند علمائنا في الكراهة والقبح كلحن الإعراب الذي تتغير فيه الحركات وتنقلب به المعاني<sup>(٢٢)</sup>.

والتجويد هو نتيجة فنون القراءة، وثمرتها، فهو كالموسيقى من جهة أن العلم لا يكفي فيه، بل هو عبارة عن ملكة حاصلة من تمرن امرئ بفكه، وتدريبه بالتلقف عن أفواه معلميه، والتجويد أعم من القراءة<sup>(٢٣)</sup>.

**طريقته:** وطريقة علم التجويد الأخذ من أفواه المشايخ العارفين بطريقة أداء القرآن، بعد معرفة ما يحتاج إليه القارئ من مخارج الحروف وصفاتها، والوقف، والابتداء، والرسم<sup>(٢٤)</sup>.

#### الفرق بين التجويد والترتيل والتحقيق:

يجب أن نفرق بين علم التجويد وعدة مسميات أخرى مرتبطة به، مثل: الترتيل، والتحقيق.

سبق تعريف **التجويد** بأنه مصدر جودت الشيء، ومعناه بلوغ الغاية في إتقانه، وبذل الجهد في تحسينه.

أما **الترتيل**: فهو مصدر رتل فلان كلامه: أي أتبع بعضه بعضاً على مكثٍ وتؤدة، والاسم منه الرتل، والعرب تقول: نغز رتل إذا كان متفرقاً، ولذلك قال الله تعالى مؤدباً نبيه في حال القراءة: ﴿وَرَتَّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلاً﴾<sup>(٢٥)</sup>، أي التريث في القراءة، وأن يفصل الحروف بعضها عن بعض، فلا تدخل في بعضها<sup>(٢٦)</sup>، ولذا قال صاحب العين: رتل، و الرتل: تنسيق الشيء، ونغز رتل: حسن المنتضد، ومرتل: مفلج، ورتلت الكلام ترتيلاً إذا أمهلت فيه وأحسن تأليفه، وهو يترتل في كلامه، ويترسل إذا فصل بعضه من بعض<sup>(٢٧)</sup>.

أما **التحقيق**: فهو مصدر حققت الشيء، أي عرفته يقيناً، وحقق الشيء: أثبتته وأوجبه: كان منه على يقين، و قال هذا هو الحق: أي صدقه، و تحقق الشيء: صار

حقاً، والخبر صح و صح عنده: أي صار حقيقةً: أي ثبت ولزم<sup>(٢٨)</sup>، فالحق هو بلوغ الحقيقة من غير زيادة فيه ولا نقصان.

**والتحقيق في الاصطلاح:** "هو إعطاء كل حرف حقه من إشباع المد، وتحقيق الهمزة، وإتمام الحركات، واعتماد الإظهار، والتشديدات، وبيان الحروف، وتفكيكها، وإخراج بعضها من بعض بالسكت، والترتيل، والتؤدة " <sup>(٢٩)</sup>. فالتحقيق أشمل من التجويد.

والترتيل يكون للتدبر والتفكر والاستنباط، أما التحقيق فهو لرياضة الألسن وترقيق الألفاظ الغليظة وإقامة القراءة، وإعطاء كل حرف حقه من المد والهمز والإشباع والتفكيك، ويؤمن معه تحريك ساكنٍ واختلاس حركة متحرك، والترتيل صفةٌ من صفات التحقيق وليس به؛ لأن الترتيل يكون بالهمز وتركه والقصر لحرف المد والتخفيف والاختلاس، وليس ذلك في التحقيق<sup>(٣٠)</sup>.

ولذلك فإن مراتب القراءة أربع، وهي:

(١) **التحقيق:** وهو القراءة بتؤدة وطمأنينة، بقصد التعليم مع تدبر المعاني ومراعاة الأحكام.

(٢) **الترتيل:** وهو القراءة بتؤدة وطمأنينة، لا بقصد التعليم مع تدبر المعاني، ومراعاة الأحكام.

(٣) **التدوير:** وهو القراءة بحالة متوسطة بين التؤدة والسرعة مع مراعاة الأحكام.

(٤) **الحد:** وهو القراءة بسرعة، مع مراعاة الأحكام، وهي في الفضل والأولوية حسب هذا الترتيب<sup>(٣١)</sup>.

والذي يجب على قارئ القرآن أن يجمع كل تلك الصفات وأكثر في قراءته، قال عبد الله بن ذكوان: " يجب على قارئ القرآن أن يقرأ بترتيل، وترسل، وتدبر، وتفهم، وخشوع، وبكاء، ودعاء، وتحفظ، وتثبيت، وأن يزين قراءته بلسانه ويحسنها بصوته" (٣٢).  
ولذلك نعتت أم سلمة- رضي الله عنها- قراءة النبي -صلى الله عليه وسلم- بقولها: "قراءة مفسرة حرفاً حرفاً" (٣٣).

ويجب أن نعلم أن القراء مجمعون على التزام التجويد، وهو إقامة مخارج الحروف وصفاتها، فأما أسلوب القراءة، من حدر وترتيل، فهم فيه متباينون غير مستويين كما يلي:

فحمزة، والمصريون عن ورش عن نافع، يُمططون اللفظ، ويمكنون المد والتشديد، ويزيدون أدنى مد في حروف المد واللين، نحو قوله تعالى:  
{ يُؤْتُونَ الزَّكَاةَ }، و { فِي سَبِيلِ اللَّهِ }، و { الْمِيعَادَ }، و { مِيرَاثُ }،  
و { يَأْمُرُهُمْ }.

ويشبعون الحركات حيث كانت، نحو قوله تعالى:

{ الرَّحِيمِ، مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ، إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ } (٣٤)، و { الْمَيْتَةَ وَالِدَّمَ وَلَحْمَ  
الْخَنزِيرِ } (٣٥)، و { الْمَوْفُودَةَ وَالْمُتَرَدِّيةُ } (٣٦)، وشبه ذلك، وهذا هو الإشباع الذي نص عليه  
سيبويه فقال: "هذا باب الإشباع في الجر والرفع، وغير الإشباع والحركة كما هي، فأما  
الذين يشبعون فيمططون، وعلامتها واو وياء، وهذا تحكمه لك الشفاهة، وذلك قولك:  
يضرها، ومن مأمرك" (٣٧).

### المطلب الثالث: أهم المؤلفات في علمي القراءات والتجويد

#### أولاً- التأليف في علم القراءات:

وهناك فرق بين نشأة علم القراءات، ونشأة القراءات، فلا نقل نشأة القراءات؛ إذ إنها مرتبطة بالقرآن وتدور معه، فالقراءات قديمة قدم القرآن، ليست ناشئة، وإلا كان القرآن ناشئاً كذلك.

أما عن نشأة علم القراءات، فهي مرتبطة بنزول القرآن على سبعة أحرف، ثم دور القراء بعد ذلك، ففي البخاري ومسلم أن عمر بن الخطاب- رضي الله عنه- قال: سمعت هشام ابن حكيم يقرأ سورة الفرقان في حياة النبي -صلى الله عليه وسلم- فاستمعت لقراءته، فإذا هو يقرأها على حروف كثيرة لم يقرئها رسول الله - صلى الله عليه وسلم-، فكنت أساوره في الصلاة، فانتظرت حتى سلم، ثم لببته بردائه أو بردائي، فقلت: من أقرأك هذه السورة؟ قال: أقرئها رسول الله- صلى الله عليه وسلم-، قلت له: كذبت، فو الله إن رسول الله -صلى الله عليه وسلم- أقرئني هذه السورة التي سمعتك تقرؤها، فانطلقت أقوده إلى رسول الله -صلى الله عليه وسلم- فقلت: يا رسول الله، إني سمعت هذا يقرأ بسورة الفرقان على حروف لم تقرئها، وأنت أقرئتني سورة الفرقان، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «أرسله يا عمر، اقرأ يا هشام» فقرأ عليه القراءة التي سمعته يقرأها، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «هكذا أنزلت» ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «اقرأ يا عمر» فقرأت، فقال: «هكذا أنزلت». ثم قال: «إن هذا القرآن أنزل على سبعة أحرف فاقروا ما تيسر منه»<sup>(٣٨)</sup>.

أي أن نشأة هذا الاختلاف في القراءات يرجع إلى زمن رسول الله-صلى الله عليه وسلم- منذ نزول القرآن، وبسبب الأحرف السبعة أنه ربما سمع أحد الصحابة من النبي-صلى الله عليه وسلم- قراءة لم يسمعها غيره، يقول الشيخ عبد العظيم الزرقاني- رحمه الله:- " ثم إن الصحابة- رضوان الله عليهم- قد اختلف أخذهم عن رسول الله -

صلى الله عليه وسلم-، فمنهم من أخذ القرآن عنه بحرف واحد، ومنهم من أخذه عنه بحرفين، ومنهم من زاد، ثم تفرقوا في البلاد وهم على هذه الحال، فاختلف بسبب ذلك أخذ التابعين عنهم، وأخذ تابعي التابعين وهلم جرا، حتى وصل الأمر على هذا النحو إلى الأئمة القراء المشهورين، الذين تخصصوا وانقطعوا للقراءات، يضبطونها ويعنون بها وينشرونها... وهذا الاختلاف - على كل حال - اختلاف في حدود السبعة الأحرف التي نزل عليها القرآن كلها من عند الله لا من عند الرسول ولا أحد من القراء أو غيرهم<sup>(٣٩)</sup>.

أما التأليف في علم القراءات فإنه لم يصل إلينا شيء يُذكر من كتب القراءات التي ألفت في القرنين الثاني والثالث الهجري، ويبدو أن هذين العصرين كانا للحفاظ والرواية فقط، سوى ما يُنسب إلى أبي عبيد القاسم بن سلام (ت ٢٢٤هـ) في كتابه (القراءات)، ثم أبي بكر بن مجاهد (ت ٣٢٤هـ) في القرن الرابع الهجري، صاحب كتاب (السبعة في القراءات)، فهو أول من جمع السبع؛ ليوافق عدد الأشياخ عدد الأحرف<sup>(٤٠)</sup>.

قال الحافظ ابن الجزري: " فلما كانت المائة الثالثة واتسع الخرق، وقل الضبط، وكان علم الكتاب والسنة أوفر ما كان من ذلك العصر، تصدى بعض الأئمة لضبط ما رواه من القراءات، فكان أول إمام معتبر جمع القراءات في كتاب: أبو عبيد القاسم بن سلام، وجعلهم فيما أحسب خمسة وعشرين قارئاً مع هؤلاء السبعة<sup>(٤١)</sup>، ثم توالفت المؤلفات بعد ذلك.

- فكان كتاب (السبعة في القراءات) لأبي بكر بن مجاهد (ت ٣٢٤هـ) في القرن الرابع الهجري، و (الحجة في القراءات السبع) للحسين بن أحمد بن خالويه (ت ٣٧٠هـ).

- جامع البيان في القراءات السبع، أبو عمرو الداني (ت ٤٤٤هـ)<sup>(٤٢)</sup>، والإشارة في القراءات العشر، للشيخ أبي نصر منصور بن أحمد العراقي (ت ٤٦٥هـ) في القرن الخامس الهجري<sup>(٤٣)</sup>.
  - إرادة الطالب وإفادة الواهب، وهو فرش القصيدة المنجدة في القراءات، لسبط الخياط عبد الله بن علي بن محمد المقرئ (ت ٥٤١هـ)<sup>(٤٤)</sup>، متن الشاطبية أو حرز الأمانى ووجه التهاني في القراءات السبع، للقاسم أبو محمد الشاطبي (ت ٥٩٠هـ) في القرن السادس الهجري.
  - الإعلان في القراءات، للشيخ أبي القاسم عبد الرحمن بن عبد المجيد الفراوي (ت ٦٣٦هـ) في القرن السابع الهجري<sup>(٤٥)</sup>.
  - إحكام الشبعة في القراءات السبعة، للشيخ زين الدين سريجا بن محمد المطي (ت ٧٨٨هـ) في القرن الثامن الهجري<sup>(٤٦)</sup>.
  - النشر في القراءات العشر، لشمس الدين أبو الخير بن الجزري (ت ٨٣٣هـ)، إرشاد المبتدي وتذكرة المنتهي، لأبي الطيب عبد المنعم بن محمد بن غلبون الحلبي (ت ٨٨٩هـ) في القرن التاسع الهجري<sup>(٤٧)</sup>.
- وتلك أمثلة فقط - على سبيل المثال لا الحصر - على التصانيف في القراءات في كل قرن.

### ثانياً. التأليف في علم التجويد:

أما عن المؤلفات التي ألفت في علم التجويد، فإن الكتب القديمة كذلك تكاد تكون مجهولة لمعظم الدارسين والمشتغلين بعلم القرآن بصفة عامة، وعلم التجويد بصفة خاصة، أو حتى للمشتغلين في الدراسات الصوتية التي لها علاقة بعلم التجويد؛ ويبدو أن من بين الأسباب التي صرفت الدارسين عن تتبع كتب علم التجويد القديمة تلك الرسائل الموجزة التي كتبها المتأخرون وبعض المعاصرين في علم التجويد وما

يغلب عليها من الإيجاز<sup>(٤٨)</sup>، وربما أيضاً لأن كثيراً من كتب علم التجويد القديمة لا يزال مخطوطاً لمّا يحقق بعد.

ولكن لا يمكن إغفال الدور العظيم الذي قدمه لنا أسلافنا في العلوم الإسلامية بصفة عامة، وفي علم التجويد بصفة خاصة.

وعن نشأة هذا العلم فإنه لم يعرف مصطلح التجويد بمعنى " العلم الذي يُعني بدراسة مخارج الحروف وصفاتها " إلا في حدود القرن الرابع الهجري؛ أي أنه تأخر في الظهور - كعلم مستقل - بالنسبة إلي كثير من علوم القرآن، ويبدو أن نشأته جاءت استجابة لدعوة عبد الله بن مسعود ( رضي الله عنه ) الذي قال: "جودوا القرآن وزينوه بأحسن الأصوات"<sup>(٤٩)</sup>»<sup>(٥٠)</sup>.

وعندما بحثت في كتب متون الحديث لتخريج الأثر الوارد عن علي بن أبي طالب - رضي الله عنه - في الآية " ورتل القرآن ترتيلاً " بأنه: " تجويد الحروف ومعرفة الوقوف "<sup>(٥١)</sup> لم أجده.

وهذا ما ذكره أيضاً د/ غانم قدوري الحمد، عندما قال: " ومن المعلوم أنه لم يرد في القرآن الكريم من مادة (ج و د) شيء في وصف القراءة، كذلك لم أجد شيئاً في (المعجم المفهرس لألفاظ الحديث النبوي) الذي يعتمد على تسعة من أشهر كتب الحديث شيئاً من ذلك، وهذا أمر يمكن أن يستدل به على أن كلمة (التجويد) لم تكن مستعملة في عصر النبوة بالمدلول الذي صارت تدل عليه فيما بعد "<sup>(٥٢)</sup>.

وكما قيل: إن أول من جرى على لسانه مصطلح التجويد بمعنى التحسين هو عبد الله ابن مجاهد (ت ٣٢٤هـ) مؤلف كتاب (السبعة في القراءات) عند قوله الذي رواه عنه الداني: " اللحن في القرآن لحنان: جلي وخفي؛ فالجلي لحن الإعراب، والخفي ترك إعطاء الحرف حقه من تجويد لفظه...."<sup>(٥٣)</sup>»<sup>(٥٤)</sup>.

وعن أول مصنف ظهر في علم التجويد ما ذكره صاحب كشف الظنون كان عبارة عن منظومة؛ حيث كانت المنظومات هي الوسيلة لإيصال هذا العلم، وهي المنظومة الرائية، لأبي مزاحم موسى بن عبيد الله بن يحيى الخاقاني البغدادي (ت ٣٢٥هـ)<sup>(٥٥)</sup>، ومع ذلك فهو لم يستخدم لفظ التجويد، وإنما استخدم ما يدل عليه، مثل حسن الأداء، في قوله في البيت الخامس:

أيا قارئ القرآن أحسن أداءه يُضاعف لك الله الجزيل من الأجر<sup>(٥٦)</sup>.

- ثم في القرن الخامس الهجري ظهر كتاب ( التنبيه على اللحن الجلي واللحن الخفي) لعلي بن جعفر السعيدي، وفي ذلك القرن بدأت الكتب في علم التجويد في الظهور والانتشار، مثل: ( الرعاية لتجويد القراءة وتحقيق لفظ التلاوة) لمكي بن أبي طالب القيسي (ت ٤٣٧هـ)، و ( التحديد في الإتقان والتجويد) لأبي عمرو الداني (ت ٤٤٤هـ)، ثم (الموضح في التجويد) لعبد الوهاب القرطبي (ت ٤٦٢هـ) وغيرهم<sup>(٥٧)</sup>.

ويبدو أن البداية الحقيقية لظهور علم التجويد بصورة منضبطة كان في القرن الخامس في كتاب الرعاية؛ حيث قال (مكي) في مقدمته: "... وما علمت أن أحداً من المتقدمين سبقني إلى تأليف مثل هذا الكتاب، ولا إلى جمع مثل ما جمعت فيه من صفات الحروف وألقابها ومعانيها، ولا إلى ما اتبعت فيه كل حرف منها من ألفاظ كتاب الله تعالى، والتنبيه على تجويد لفظه، والتحفظ به عند تلاوته"<sup>(٥٨)</sup>.

ثم (نهاية الإتقان في تجويد القرآن) لشريح الرعيني الإشبيلي (ت ٥٣٩هـ)، وكتاب (الإنباء في تجويد القرآن) لابن الطحان الإشبيلي (ت ٥٦٠هـ) في القرن السادس الهجري.

- (الترشيد في علم التجويد) لابن الناظر الغرناطي (ت ٦٧٩هـ) في القرن السابع الهجري.

- (شرح الواضحة) لابن أم القاسم المرادي (ت ٧٤٩هـ) في القرن الثامن الهجري.
- التمهيد في علم التجويد، شمس الدين أبو الخير ابن الجزري (ت ٨٣٣هـ) في القرن التاسع الهجري.

### كيف نشأ هذا العلم؟

" إن علماء التجويد قاموا باستخلاص المادة الصوتية من مؤلفات النحويين واللغويين وعلماء القراءات، ثم صاغوا منها هذا العلم الذي اختاروا له اسم (علم التجويد)، ثم واصلوا أبحاثهم الصوتية، وأضافوا إليها خلاصة جهودهم حتى بلغ علم التجويد منزلة عالية من التقدم في دراسة الأصوات اللغوية.

ولكن ينبغي الإشارة إلى أنه بالرغم من استناد علماء التجويد إلى جهود سابقهم من علماء العربية وعلماء القراءة إلا أن عملهم قد جاء متميزاً، فكان عملاً شاملاً للدرس الصوتي، والفرق بينهم وبين علماء العربية في هذا التناول أن علماء العربية عالجوا الموضوع في إطار الدرس الصرفي، بينما تجاوز علماء التجويد تلك النظرة، وعالجوا هذا الموضوع بشكل أوسع من ذلك؛ وذلك بالنظر إلى أصوات اللغة نظرة أشمل من ذلك. أما علماء القراءة فإنهم كانوا منشغلين برواية النص القرآني وضبط حروفه كما نقلها طبقات القراءة طبقة عن طبقة حتى تنتهي إلى طبقة الصحابة-رضوان الله عليهم- الذين تلقوا القرآن عن النبي صلى الله عليه وسلم<sup>(٥٩)</sup>.

وكما أنه لا يمكن أن نُعد العمل الذي قام به علماء التجويد جزءاً من العمل الذي قام به علماء القراءات، بل كان جهداً متميزاً. فكَذلك لا يمكن أن نُعد الكتب التي ألفها القراء في القراءات بدءاً للتأليف في علم التجويد؛ لأن علم القراءة وعلم التجويد وإن كان كل منهما يرتبط بألفاظ القرآن الكريم، إلا أنهما يختلفان في الموضوع وكذا في المنهج<sup>(٦٠)</sup>، كما سيأتي.

## المبحث الثاني: أوجه الاتفاق بين علمي القراءات والتجويد

كما سبق أن ذكرنا أن هذين العلمين يلتقيا في مسائل، ويفترقا في مسائل.

وعن أول اتفاق بين هذين العلمين فإنه من حيث الهدف الذي يسعى إليه كلاهما، ألا وهو خدمة النص القرآني، وضبطه، وآداؤه، وتحقيقه، وترتيبه، وتجويده، وغير ذلك من الطرق التي تؤدي إلى قراءته على الوجه الصحيح الذي أراده الله- سبحانه- له، أو على الأقل مقارنة ذلك، ولكن ذلك بعد أخذه وسماعه من أهل الأداء ومعرفة الوجه الصحيح من تلك القراءات التي قرأ بها أئمة القراء، ثم المزاولة والتمرن ورياضة الفك؛ حتى يعتاد على نطقه اعتيادًا، ويُصبح من لوازمه.

كما يلتقيان من حيث الموضوع في مسائل، وهذه المسائل هي مسائل الأصول؛ فكلا العلمين يدرسا الأصول المتعلقة بالقراءة الصحيحة على تفاوت بينهما.

ولذلك كان يجب علينا- قبل ذلك- أن نعرف المقصود بالأصول.

**والأصول:** تعني تلك القواعد المطردة التي ينطبق حكمها على كل جزئياتها، وتسمى الكليات، فهي بمثابة الأساس من البناء، بالإضافة إلى ذلك فإنه يكثر دورها، وتُطرد، فيدخل في حكم الواحد منها الجميع؛ بحيث إذا ذكر حرف من حروف القرآن، ولم يُقيد بشيء يقيد به دخل تحته كل ما كان مثله، وقد يخالف القارئ القاعدة في كلمات يسيرة، فليست مقصورة على حالة واحدة، وإنما لكل ما كان مثلها.

قَالَ أَبُو عَمْرٍو الداني بعد أن أنهى الكلام في الأصول: " فَهَذِهِ الْأُصُولُ المطردة قد ذُكِرْنَاهَا مشروحة على قدر ما يَحْتَمِلُهُ هَذَا الْمُخْتَصِرُ من تقليل اللَّفْظِ وتقريب المَعْنَى لِيُقَاسَ عَلَيْهَا مَا يَرِدُ مِنْهَا فَيَعْمَلُ على ما شرحناه..."<sup>(٦١)</sup>.

والأصول هي أساسيات كل علم،" فإن من المهم في كل فن أن يتعلم المرء من أصوله ما يكون عوناً له على فهمه وتخرجه على تلك الأصول، ليكون علمه مبنياً على أسس قوية ودعائم راسخة، وقد قيل: مَنْ حُرِمَ الأصول حرم الوصول<sup>(٦٢)</sup>، وطالب علم القراءات يبدأ بالأصول، ثم يُتبعها بالفرش.

والأصول التي يذكرها علماء القراءات، مثل: الاستعاذة- والبسملة- وسورة أم القرآن (أحياناً)- وأحكام الإدغام- وأحكام الهمزات- وهاء الكناية- وأحكام النون الساكنة- والتفخيم والترقيق، وغير ذلك.

فهذه المسائل موجودة في كتب القراءات وكذلك كتب التجويد، ونأخذ مثلاً على ذلك:

ومن ذلك مثلاً الكلام في قاعدة النون الساكنة والتنوين في كتاب من كتب التجويد، قول المؤلف: "ينبغي أن يتعمد إدغامهما في حروف (ولنمير) على اختلاف في إظهار الغنة، مثل قوله تعالى: "إِنْ لَمْ يَكُونَا"<sup>(٦٣)</sup>، "مَنْ رِيَهُمْ"<sup>(٦٤)</sup>، "مَنْ وَال"<sup>(٦٥)</sup>..... فإدغامهما في اللام والراء والنون ظاهر لقرب المخارج، وإدغامهما في الميم لاشتراكهما في الغنة، والهوي في الفم، وفي الواو حملاً على الميم؛ لأن الواو ضارعت الميم بكونها من الشفة...."<sup>(٦٦)</sup>.

وفي كتاب آخر من كتب القراءات نجده ذكرها أيضاً: " أجمع القراء على إظهارها عند حروف الحلق، وعلى إدغامهما في حروف (يرملون)، إلا أن تكون النون مع الواو والياء في كلمة واحدة، نحو: "قنوان، وصنوان، وبنيان"، فإنهم يظهرونها بإجماع، وكذلك اتفقوا على إبدالهما عند الياء ميمًا في اللفظ من غير إدغام، وعلى إخفائهما عند باقي حروف المعجم، والإخفاء هو حال بين الإظهار والإدغام."<sup>(٦٧)</sup>

فنرى أنه في كلا العلمين تعرضاً لذكر القاعدة على اختلاف في التفصيلات بينهما، وهى تبني على كل ما كان مثلها من الحروف.

### المبحث الثالث: أوجه الاختلاف بين علمي القراءات والتجويد

ظهر لنا من التعريف بكلا العلمين أنهما يختلفان موضوعاً ومنهجاً، فمن حيث الموضوع: فإنهما يختلفان في تلك المسائل التي تُعنى بإتقان كل علم.

١- فعلم القراءات ينفرد بمسائل فرش الحروف أو الفرشيات، أما علم التجويد فإنه يدرس فقط المسائل الأصولية.

ومعنى الفرش في اللغة: هو مصدر فَرَشَ، وفَرَشَ الشيء إذا بسطه<sup>(٦٨)</sup>، والفرش في علم القراءات: هو الكلام على كل حرف في موضعه على ترتيب السورة، و" القراء يسمون ما قل دوره من الحروف فرشاً لانتشاره، فكأنه انفرش، وهو غير مطرد، بمعنى أنه لا يتعدى إلى غيره إلا بدليل أو إشارة أو نحو ذلك، والمراد من أفراد الأصول بأبواب قبل الشروع في السور؛ لبيان الفرق بين ما يطرد حكمه وما لا يطرد، والمطرد هو المستمر الجاري في أشباه ذلك الشيء، وكل باب من أبواب الأصول لم يخل من حكم كلي يستمر في كل ما تحقق فيه شرط ذلك الحكم، وهو في جميع الأبواب ظاهر، وهو خفي في ياءات الإضافة والزوائد، وهو في الزوائد أخفى، فوجهه في ياءات الإضافة أن فيه ما يطرد حمله مثل قوله: فتح سما ما بعده همزة مفتوحة، وفي الزوائد وثبتت في الحاليين وفي الوصل حماد فإن ذلك مطرد في الجميع وباقي الكلام في البابين أشبه بالفرش منه بالأصول، وشاهده ذكر التاءات المشددة للبيز في الفرش وهي قريبة من الزوائد<sup>(٦٩)</sup>.

وسُمي الفرش بذلك؛ لأنه اختلافات القراء في الحروف منتشرة ومطرده على القرآن كاملاً؛ ونظراً لأنه اختلافات فإنه مقتصر على علم القراءات.

ومثال ذلك: أنهم اختلفوا في كسر التاء وفتحها من قوله تعالى: ﴿يَأْتِ﴾<sup>(٧٠)</sup>،

فقرأ ابن عامر وحده: " يا أبت " بفتح التاء في جميع القرآن.

وقرأ الباقر: بكسر التاء.

وابن كثير يقف على الهاء بـ "يا أبه" وكذلك ابن عامر، والباقون يقفون بالتاء وهم يكسرون<sup>(٧١)</sup>.

ومثل بعض القراءات في سورة البقرة: ﴿وَمَا يَخْدَعُونَ إِلَّا أَنْفُسَهُمْ﴾<sup>(٧٢)</sup>: قرأ أبو جعفر وابن عامر وعاصم وحزمة والكسائي ويعقوب وخلف {وَمَا يَخْدَعُونَ} بغير ألف، وقرأ نافع وابن كثير وأبو عمرو {وَمَا يَخْدَعُونَ} بالألف<sup>(٧٣)</sup>.  
قرأ يعقوب وحده ﴿فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ﴾<sup>(٧٤)</sup> بالنصب في جميع القرآن، وقرأ الباقر {فَلَا خَوْفٌ} بالرفع<sup>(٧٥)</sup>.

﴿وَأَحْطَتْ بِهِ خَطِيئَتُهُ﴾<sup>(٧٦)</sup>: قرأ نافع وحده بالجمع (خطيئاته)، وقرأ الباقر بالإفراد (خطيئته)<sup>(٧٧)</sup>.

وإن كان يأتي في الفرش مواضع مطردة هي بالأصول أشبه منها بالفرش.

ومن خلال ملاحظة الفرش استطاع علماء القراءات التوصل إلى أنه ليست كل القراءات لهجات أو لغات.

وهذا ردًا على شبهة المستشرقين، وكذلك د/ طه حسين، في كتابه (الأدب الجاهلي) حيث قال: "إن القرآن تُلِّي بلغة واحدة، ولهجة واحدة هي لغة قريش ولهجتها، لم يكذب يتناولها القراء من القبائل المختلفة حتى كثرت قراءاته، وتعددت اللهجات فيه، وتباينت تباينًا كثيرًا، إلى أن قال: والحق أنه ليست هذه القراءات السبع من الوحي في قليل ولا كثير، وليس منكرها كافرًا، ولا فاسقًا، ولا مغتمرًا في دينه، إنما هي قراءات مصدرها اللهجات واختلافها، للناس أن يجادلوا فيها وأن ينكروا بعضها ويقبلوا بعضها"<sup>(٧٨)</sup>.

ويُرد عليه بأنه قد يبدو للناس في ظاهر الأمر أن الاختلاف بين القراءات راجع إلى اختلاف اللهجات، ولكن في حقيقة الأمر أن هذا الاختلاف راجع إلى التلقي والرواية، فقد أقر النبي - صلى الله عليه وسلم - قراءات عمر وهشام مع اختلافهما في

اللهجات، فلا يرجع الخلاف إلى القاعدة اللغوية أو النحوية الثابتة فحسب، فليس كل القراءات لهجات ولغات، وإن كان أكثر الأصول من قبيل اللهجات؛ كالفتح والإمالة، والهمز، والإبدال، والتسهيل، والصلة أو الإسكان، وما إلى ذلك أما فرش الحروف فأكثرها لا يتعلق باللهجات<sup>(٧٩)</sup>.

فمثلاً: الإمالة التي هي ظاهرة صوتية، وهي: "أن تنتحي بالفتحة نحو الكسرة انتحاء خفيفاً، كأنه واسطة بين الفتحة والكسرة"<sup>(٨٠)</sup>، وهي لغة بعض القبائل العربية، وقد قرأ بها بعض القراء، والتزموها حيث وجدت دواعيها في القرآن الكريم، لكن حفصاً الذي يقرأ بقراءته كثير من المسلمين الآن بروايته عن عاصم، لم يقرأ بالإمالة إلا في موضع واحد من الذكر الحكيم وهو قوله تعالى: ﴿يَسْمُرُ اللَّهُ مَجْرِبَهَا وَمُرْسَهَا﴾<sup>(٨١) (٨٢)</sup>.

وهكذا يختلف القراء ويتفقون بحسب الرواية والتلقي، وليس بحسب رسم المصحف أو الوجه النحوي أو اللغوي وحده، صحيح أن هذين الضابطين يجب أخذهما في الاعتبار، ولكن بعد ثبوت الرواية بالتواتر، والسند الصحيح إلى رسول الله، وموافقة الرسم العثماني، وأن يكون للقراءة وجه صحيح من العربية، فتلك هي ضوابط القراءة الصحيحة.

ومما يُلقى ضوءاً على وجوب تقييد الاختيار بالأثر المروي، قول ابن خالويه "ت ٣٧٠هـ" في صدر كتابه الحجة: "وبعد، فإنني تدبرت قراءة الأئمة السبعة من أهل الأمصار الخمسة المعروفين بصحة النقل، وإتقان الحفظ، المأمونين على تأدية الرواية واللفظ، فرأيت كلا منهم ذهب في إعراب ما انفرد به من حروفه مذهباً من مذاهب العربية لا يدفع، وقصد من القياس وجهاً لا يمنع، فوافق باللفظ والحكاية طريق النقل والرواية، غير مؤثر للاختيار على واجب الآثار"<sup>(٨٣)</sup>.

وهذا يفسر لنا اختلاف الروایتين عن إمام واحد؛ فكل منهما اختار لنفسه قراءة تلقاها عن إمامه، غير خارجة عن الآثار، فاختيار القراء بذلك الوجه من اللغة حسبما

قرأ به؛ فأثره على غيره، وداوم عليه، ولزمه حتى اشتهر عنه، وعرف به، وقصد فيه، وأخذ عنه؛ فلذلك أضيف إليه دون غيره من القراء، وهذه الإضافة إضافة اختيار ودوام ولزوم، لا إضافة اختراع ورأي واجتهاد<sup>(٨٤)</sup>، ولذلك أثر عن أبي عمرو بن العلاء وهو أحد القراء السبعة قوله " لولا أنه ليس لي أن أقرأ إلا بما قرئ به لقرأت كذا وكذا، وذكر حروفًا "<sup>(٨٥)</sup>.

أما الأصول الذي تميز بها علم التجويد فقد سبق الكلام عليها، أي أن علم القراءات تميز بالفرش إلى جانب تعرضه للأصول، وإن كان تعرض لبعضها، ليس جميعها، أما علم التجويد فقد تميز بالأصول، وخلي من الفرش.

## ٢- علم التجويد تميز بذكر صفات الحروف ومخارجها

وعن تعريف صفات الحروف ومخارجها، فبيانه كما يلي:

أولاً- صفات الحروف: الصفات، جمع صفة، وصفات الحروف أي معاييرها، ويُقال الصِّفَةُ إِنَّمَا هِيَ بِالْحَالِ الْمُنْقَلَةِ، وَالنَّعْتُ بِمَا كَانَ فِي خَلْقٍ أَوْ خُلُقٍ، وَالصِّفَةُ مِنَ الْوَصْفِ مِثْلُ الْعِدَّةِ مِنَ الْوَعْدِ وَالْجَمْعُ صِفَاتٌ<sup>(٨٦)</sup>. واصطلاحًا: هي الحالة التي تعرض للحرف عند النطق به<sup>(٨٧)</sup>.

وتنقسم الصفات إلى ذاتية وعرضية:

فالذاتية: هي الملازمة للحرف لا تفارقه في حالاته المختلفة، كالجهر والرخو، والصفات الذاتية تنقسم إلى قسمين: الأول: ما له ضد، وهو الجهر والهمس، والرخو والشدة والتوسط، والاستفال والاستعلاء، والانفتاح والاطباق، والإصمات والإذلاق.

والثاني: ما لا ضد له، وهو الصفير، والقلقلة، واللين، والانحراف، والتكرير، والتفشي، والاستطالة.

أما العرضية: فهي الصفات التي تلحق أحيانًا بالحرف، وتفارقه في أحيان أخرى كالتفخيم والترقيق بالنسبة إلى الراء<sup>(٨٨)</sup>.

ثانياً- **مخارج الحروف:** والمخارج جمع مخرج ومعناه في اللغة: اسم لموضع خروج الحرف، أو هو عبارة عن الحيز المولّد للحرف<sup>(٨٩)</sup>.  
وفي الاصطلاح: هي محل خروج الحرف- أي ظهوره - الذي ينقطع عنده صوت النطق به فيتميز به عن غيره<sup>(٩٠)</sup>.  
فمثلاً ما يخرج من الحلق ثلاثة: من أقصاه، وهي حروف الهمزة، والهاء، والألف.

من وسطه: وهما العين، والحاء.

من أدنى الحلق: أي من الفم، وهما الغين، والحاء.

وما يخرج من اللسان كذلك على أقسام، فهذه المخارج جميعاً عند سيبويه نحو ستة عشر مخرجاً<sup>(٩١)</sup>.

فضبط هذه المخارج ومعرفتها مما يساعد على النطق الصحيح بالحرف، وهو من دور علم التجويد.

و"إن البحث في مخارج الحروف والاهتمام بضبطها على وجوهها الصحيحة، كان من أبلغ العوامل في عناية الأمة بدقائق اللغة العربية الفصحى وأسرارها، وكانت ثمرة هذا الاهتمام والجهد أن القراء تشرّبوا مزايا اللغة العربية وقواعدها ودقائقها، ومما يؤيد ذلك أن الكثيرين من قدماء النحويين كالفراء كانوا مبرزين في علم القراءات، كما كان الكثيرون من أئمة القراء كأبي عمرو والكسائي بارعين في علم النحو"<sup>(٩٢)</sup>.

٣- **علم القراءات يعنى بضبط اللفظ، كالغيبة والخطاب، والجمع والإفراد، والزيادة والنقص.**

بينما علم التجويد يُعنى بضبط الأداء ترتيباً على لسان القارئ، معطياً كل حرف ما يستحق من الصفات اللازمة له، مثل: الشدة، والجهر، والاستعلاء، والاستفال وما يرافقهما من تفخيم، أو ترقيق، أو قلقلة، مع إلحاق كل حرف بنظائره من غير إسراف ولا تعسف، ولا إفراط، ولا تفريط، ولا تكلف<sup>(٩٣)</sup>.

ومن ذلك في كتاب (النشر في القراءات العشر): اختلفوا في قوله تعالى: ﴿سُوْرَةٌ مِّنْ أَجْرٍ عَظِيمٍ﴾<sup>(٩٤)</sup>، فقرأ حمزة وخلف بالياء، وقرأ الباقون بالنون<sup>(٩٥)</sup>، فهذا من باب القراءات، وليس التجويد.

وفي سورة آل عمران: اختلفوا في (تغلبون، و تحشرون)، فقرأ حمزة والكسائي وخلف بالغيب فيهما، وقرأ الباقون بالخطاب<sup>(٩٦)</sup>.

بينما في كتاب من كتب التجويد، فانظر مثلاً في الموضح، عندما يقول المصنف عن حرفي الحاء والحاء: "من حروف الحلق، ومن المهموسة، وفي الحاء استعلاء، وجميع حروف الحلق يُعائى عند النطق بها نوع مشقة، وهي قريبة المخارج، فيحترز من مخالطة بعضها لبعض بتخليص بيانها، والهاء أقرب إلى الحاء بالهمس، والغين أسرع إلى الحاء بالاستعلاء، فيعتمد الفرق بينهما بذلك"<sup>(٩٧)</sup>، فذلك كله من التجويد الذي يُعنى بصفات الحروف ومخارجها، مما يتعلق بكيفية الأداء.

٤. علم التجويد لا يتعرض لذكر مسائل الاختلاف، فهو في الأساس كتاب اتفاق، بينما علم القراءات يتعرض لذكر الاختلاف، وهو ما ذكره مكي بن أبي طالب القيسي في مقدمة (الرعاية) عندما قال: "ولست أذكر في هذا الكتاب إلا ما لا اختلاف فيه بين أكثر القراء"<sup>(٩٨)</sup>، فبين أن كتابه هذا كتاب اتفاق، وليس كتاب اختلاف. وعندما قال أيضاً: "وقد تقدم ذكر أصول القراءة واختلافهم في الهمزة، وتليينه، وحذفه، وبدله، وتحقيقه، وغير ذلك من أحكامه في غير هذا الكتاب، فلا حاجة بنا إلى ذكر ذلك، وكذلك ما شابهه، فليس هذا كتاب اختلاف، وإنما هو كتاب تجويد ألفاظ، ووقوف على حقائق الكلام، وإعطاء اللفظ حقه، ومعرفة أحكام الحروف التي ينشأ الكلام منها مما لا اختلاف في أكثره"<sup>(٩٩)</sup>.

ولذلك فهو يُحيل دائماً إلى كتبه الأخرى في كل ما يتعلق بالاختلاف، حيث يقول: "وقد ذكرنا في غير هذا الكتاب ما ندغم فيه الذال وغيرها من الحروف مما اختلف القراء فيه"<sup>(١٠٠)</sup>.

ومن قوله أيضاً: " فأما التفخيم في الراء المفتوحة والمضمومة، والترقيق فيهما، واختلاف القراءة في ذلك، وأصل ورش فيهما، فقد أفردنا له كتاباً قبل هذا " (١٠١).

ويقوله " في غير هذا الكتاب "يقصد به أحد كتابيه في القراءات، وهما: " التبصرة في القراءات " أو " الكشف عن وجوه القراءات وعللها "، أي أنه ذكر مسائل الاختلاف في أحد هذين الكتابين، ولم يذكرها في كتاب التجويد، وقد صرح بذلك تصريحاً مباشراً عندما قال: " فليس هذا كتاب اختلاف " فهو كتاب اتفاق.

وبذلك فإن علم القراءات موضوعه الصورة اللفظية للكلمات القرآنية المنسوبة لناقلها بالسند المتواتر إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم.

أما علم التجويد فموضوعه كيفية ترتيل هذه الألفاظ بأعضاء النطق السليمة، وهي في ذلك محققة كل ما يلزم من مخارج وصفات الحروف سواء كانت أصلية أم عارضة فرعية ناتجة عن تركيب الحروف وتجاورها.

كما أن علمي القراءات والتجويد يختلفان من حيث المنهج، فكتب القراءات كتب رواية، تهتم بإلحاق كل مسألة بالسند الثابت من سلسلة السند إلى منتهاه، وإن حوت شيئاً من مسائل التجويد فهي للتميم، بينما كتب التجويد كتب دراية تعتمد في المقام الأول على الضبط والدقة في النطق بالألفاظ، أي ملاحظة الصوت عند نطق الألفاظ حال إفرادها أو تركيبها.

ويتضح ذلك في قول مكي في كتابه (الرعاية) عن كتب القراءات: " فتلك الكتب كتب تحفظ منها الرواية المختلف فيها، وهذا الكتاب كتاب يُحکم فيه لفظ التلاوة التي لا اختلاف فيها، فتلك كتب رواية، وهذا كتاب دراية " (١٠٢).

فمثلاً في كتب القراءات، مثل كتاب ( السبعة في القراءات ) بدأ فيه ابن مجاهد بذكر أئمة القراء وأنسابهم وتلاميذهم على الأمصار، فذكر من كان في المدينة، وبدأ بأهل المدينة؛ لأنها مهاجر رسول الله - صلى الله عليه وسلم -، ومعدن الأكابر من

صحابته، وكان الإمام الذي قام بالقراءة بمدينة رسول الله - صلى الله عليه وسلم - بعد التابعين هو أبو عبد الرحمن نافع بن عبد الرحمن<sup>(١٠٣)</sup>، وذكر أساتذته وتلاميذه، ثم من كان بمكة وهو عبد الله بن كثير الذي انتهت إليه القراءة بمكة، وأتم به أهلها في عصره<sup>(١٠٤)</sup>، وهكذا.

**ملاحظتان:** من خلال استقراي لكتب القراءات وكتب التجويد لاحظت بعض

الأمور:

**أولاً-** أنه ليس بالضرورة أن تحتوي كل كتب القراءات على الأصول، فهذا يرجع إلي ما يرتضيه المصنف، فمثلاً في كتاب (مفاتيح الأغاني في القراءات والمعاني)<sup>(١٠٥)</sup> بدأ المصنف بالاستعادة (وهي من الأصول، غير أنه لم يعرض لباقي الأصول)، ثم تبعها بالفرش على سور القرآن الكريم؛ إذ إن الأصل في كتب القراءات هو الفرش وليس الأصول.

**ثانياً-** أن أغلب كتب القراءات وإن كانت تُعنى بالفرش في المقام الأول، مع التعرض للأصول، قد يتعرض البعض في تلك الكتب لعلوم الأداء أي التجويد، وهذا ما وجدته في كتاب (النشر في القراءات العشر)؛ حيث صرح المصنف بذلك بعد كلامه عن ما احتواه الكتاب من علم القراءات، قوله: "هذا إلى ما انطوى في ثناياه من علوم الأداء، الجارية في فقه اللغة العربية مجرى الأساس من البناء، فمن علم مخارج الحروف وصفاتها، إلى علم الوقوف وأحكامها، إلى بحوث في الإدغامين، والهمزات واليائين، والفتح والإمالة والرسم، وفني الابتداء الوقف والختم، إلى غير ذلك"<sup>(١٠٦)</sup>.

**ثالثاً-** أن بعض علماء القراءات يبدعون الفرش من سورة البقرة، فنكون سورة الفاتحة أو ما يسمونها سورة (أم القرآن) مدرجة في الأصول، والبعض الآخر يبدعون الفرش من سورة الفاتحة، وفي الجميع ينتهون بسورة الناس.

### المبحث الرابع: حكم الأخذ بعلمي القراءات والتجويد

والمقصود بالأخذ بهذين العلمين، من حيث تعلمهما ثم العمل بهما، فهل هذا واجب أم مباح، أم غير ذلك، على ما سنرى:

#### أولاً- حكم الأخذ بالقراءات:

أما عن حكم الأخذ بالقراءات وفضلها هل هو فرض، أم واجب، أم غير ذلك؟ فيجاب على ذلك بأن: " حفظ القرآن فرض كفاية على الأمة، ومعناه أن لا ينقطع عدد التواتر، فلا يتطرق إليه التبديل، والتحريف، فإن قام بذلك قوم يبلغون هذا العدد سقط عن الباقيين وإلا أثم الكل، وهو أفضل القربات، وكذا تعليمه أيضاً فهو فرض كفاية، ومن تعليمه تعلم القراءات وتعليمها<sup>(١٠٧)</sup>.

وقد أفتى ابن حزم بذلك في رسائله، حيث قال: " ثم طلب علم القرآن، واختلاف القراء السبعة فيه وضبط قراءتهم كلهم فرض على الكفاية، وفضل عظيم لمن طلبه- إن كان في بلده كثير ممن يحكمه-، وأجر جزيل، وقد أمر- عليه الصلاة السلام- بتعليم القرآن، فمن تعلمه فهو خير، ولو ضاع هذا الباب، لذهب القرآن وضاع، وحرام على المسلمين تضييعه، وذهابه من أضرار الساعة، وكذلك ذهب العلم"<sup>(١٠٨)</sup> أي أن قراءة القرآن بقراءاته هو فرض على الكفاية؛ حتى لا ينقطع أثره ويذهب ويضيع تعليمه وتعلمه، وليس فرض عين على كل امرئ يقرأ القرآن.

فعلم القراءات من علوم الشريعة، وهو متصل بأشرف العلوم، وهو القرآن الكريم، وفي مدارسته وحفظه وتعليمه، وفهم معانيه، والعلم بأحكامه، كل ذلك يُعد صيانة له من التحريف والتغيير، فهي تدخل في عموم قول النبي- صلى الله عليه وسلم-: " خيركم من تعلم القرآن وعلمه "<sup>(١٠٩)</sup>.

أما إن أُثِّرت شبهة أن تعدد القراءات يُعد مدخلاً للتغيير والتحريف في القرآن الكريم، فيرد عليهم: بأنه ليس الأمر كذلك، وفي ذلك قال الشيخ ابن باز (رحمه الله): "و ليس تعدد القراءات من تحريف أو تبديل ولا لبس في معانيها، ولا تناقض في مقاصدها، ولا اضطراب، بل بعضها يَصْدُق بعضها، ويبين مغزاه، وقد تتنوع معاني بعض القراءات، فيفيد كل منها حُكْمًا يحقق مقصدًا من مقاصد الشرع، ومصلحة من مصالح العباد، مع اتساق معانيها، وانتلاف مراسيها، وانتظامها في وحدة تشريع محكمة كاملة، لا تعارض بينها ولا تضارب فيها"<sup>(١١٠)</sup>. كما أن القراءات السبع - كما سبق وأن ذكرنا - هي طرق متواترة ثابتة في نقل القرآن الكريم وأدائه ولذلك فإنه لا بد أن يكون محكومًا على القراءات بالصحة، فلا يؤخذ بالقراءات الشاذة.

### ثانياً. حكم الأخذ بالتجويد:

يشمل علم التجويد شقين: الشق النظري، والشق العملي، فأما عن الشق النظري، فلا خلاف بين العلماء بأنه فرض كفاية، لا فرض عين على كل مسلم، بمعنى أنه يجب أن يتصدى بعض العلماء للقيام بهذا الواجب، فهو بذلك يكون فرض عين بالنسبة لرجال الدين<sup>(١١١)</sup>، لقوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ الْمُؤْمِنُونَ لِيَنفِرُوا كَآفَّةً ۚ فَلَوْلَا فَزَّرْنَا كُلَّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ طَآئِفَةً لِّيَنفَقَهُوا فِي الدِّينِ وَلِيُنذِرُوا قَوْمَهُمْ﴾<sup>(١١٢)</sup>.

أما عن الشق العملي الذي هو قراءة القرآن بتطبيق أحكام التجويد فيه، فقد اختلف فيه العلماء، هل هو واجب على كل مسلم ومسلمة؟ وبذا يَأْتِم تاركه؟ أم ليس بواجب؟

وهنا يجب علينا أولاً أن نبين المقصود بالواجب، فقد اختلف اصطلاح الواجب بين القراء والأصوليين كما يلي:

فالواجب الشرعي عند جمهور الأصوليين هو: "ما طلب الشارع فعله طلباً جازماً"<sup>(١١٣)</sup>؛ وبذا هو: "ما يُمدح فاعله ويُذم تاركه على بعض الوجوه"<sup>(١١٤)</sup>، فتاركه آثم.

أما الواجب الشرعي عند المتأخرين من علماء القراءات والتجويد إنما يطلق ويراد به أحد معنيين:

**المعنى الأول:** هو ما يحفظ الحرف مما يغير مبناه ويفسد معناه<sup>(١١٥)</sup>، أو "هو صيانة اللفظ عن الجلي"<sup>(١١٦)</sup>، أي اللحن الجلي، وهذا المعنى متوافق مع معنى الواجب في اصطلاح الأصوليين، وفي الالتزام به صيانة وحفظاً لكلام الله من التغيير والتحريف، فهو الواجب الشرعي الذي يأثم تاركه.

والقدر الآخر من أحكام التجويد ليس بواجب، وإن كان ينبغي مراعاته، فهو سنة وأدب من آداب التلاوة. وكما قيل "إن الواجب من أحكام التجويد ما يقيم المبنى، ولا يخل بالمعنى، أما ما فوق ذلك فهو أمر مستحب غير واجب"<sup>(١١٧)</sup>.

**المعنى الثاني:** ما أجمع عليه القراء من المسائل والأحكام، وليست من الواجب شرعاً، أي لا يأثم تاركها، وذلك كالأستعاذة في أول القراءة؛ فذهب جمهور العلماء إلى أنها مستحبة، وذهب بعض العلماء إلى وجوبها في صدر كل قراءة، والأستعاذة ليست آية من القرآن بإجماع العلماء، ولكن الأصل عدم تركها عند بداية القراءة دون سبب<sup>(١١٨)</sup>، أي أن تركها لا يوجب إثماً، وهذا هو ما يسمى الواجب الصناعي.

**وعند المتأخرين من القراء:** هناك مواضع اتفقوا على الإتيان بها وجوباً، مثل المد المتصل؛ فيجب مده زيادة على حركتين بالإجماع، والوجوب في جميع ذلك من أحكام النون الساكنة والتنوين والمد اللازم والمتصل، ولم يرد عن أحد من الأئمة أنه خالف فيه، وإنما تفاوتت مراتبهم في المد المتصل مع اتفاقهم على أنه لا يجوز قصره كقصر المنفصل في وجه من الوجوه، وقد أجمع الفقهاء والأصوليون على أنه لا تجوز القراءة بالشاذ مع وروده في الجملة، فما بالك بقراءة ما لم يرد أصلاً<sup>(١١٩)</sup>.

وفي بيان هذين المعنيين فإن: الواجب في علم التجويد عند المتأخرين ينقسم إلى واجب شرعي وهو ما يثاب على فعله ويعاقب على تركه، وواجب صناعي وهو ما

يحسن فعله ويقبح تركه ويعزّر على تركه التعزير اللائق به عند أهل تلك الصناعة. فالشرعي: ما يحفظ الحروف من تغيير المبنى وإفساد المعنى، فيأثم تاركه، والصناعي: ما ذكره العلماء في كتب التجويد كالإدغام، والإخفاء، والإقلاب، والترقيق، والتفخيم، فلا يأثم تاركه على اختيار المتأخرين<sup>(١٢٠)</sup>.

أما المتقدمون من علماء التجويد والقراءات فقد اختاروا وجوب الجميع شرعاً، فليس لديهم هذا التقسيم، فالجميع واجب وجوباً شرعياً، ومن ذلك قول ابن الجزري: "ولا شك أن الأمة كما هم متعبدون بفهم معاني القرآن، وإقامة حدوده، كذلك هم متعبدون بتصحيح ألفاظه، وإقامة حروفه على الصفة المتلقاة من أئمة القراءة، والمتصلة بالنبي صلى الله عليه وسلم"<sup>(١٢١)</sup>.

وهذا هو الموافق لما قاله العلامة ناصر الدين الطبرلاوي، عندما سُئل: هل يجب إدغام النون الساكنة والتتوين عند حروف الإدغام، وإظهارهما عند حروف الإظهار، وإخفاؤهما عند حروف الإخفاء، وقلبهما عند حروف الإقلاب؟ فأجاب بالوجوب في جميع ذلك من أحكام النون والتتوين والمدّ اللازم والمتصل"<sup>(١٢٢)</sup>.

وقد أشار ابن الجزري إلى قول أبي عبد الله نصر بن علي بن محمد الشيرازي: «على أن العلماء اختلفوا في وجوب حسن الأداء في القرآن فبعضهم ذهب إلى أن ذلك مقصور على ما يلزم المكلف قراءته في المفترضات؛ فإن تجويد اللفظ وتقويم الحروف وحسن الأداء واجب فيه فحسب. وذهب الآخرون إلى أن ذلك واجب على كل من قرأ شيئاً من القرآن كيفما كان؛ لأنه لا رخصة في تغيير اللفظ بالقرآن وتعويجه واتخاذ اللحن سبيلاً إليه إلا عند الضرورة»<sup>(١٢٣)</sup>.

وبذلك فإن حكم تطبيق أحكام التجويد عند قراءة القرآن الكريم عند المتقدمين واجبة وجوباً شرعياً، يأثم تاركها، وهذا الإثم مقيد بالقدرة عليه وإمكانية الإتيان به، وإلا فإن الله تعالى لم يكلف نفساً إلا وسعها، قال الإمام ابن الجزري: "وَالنَّاسُ فِي ذَلِكَ بَيْنَ

مُحْسِنٍ مَأْجُورٍ، وَمُسِيءٍ آثِمٍ، أَوْ مَعْدُورٍ، فَمَنْ قَدَرَ عَلَى تَصْحِيحِ كَلَامِ اللَّهِ تَعَالَى بِاللَّفْظِ الصَّحِيحِ الْعَرَبِيِّ الْفَصِيحِ، وَعَدَلَ إِلَى اللَّفْظِ الْفَاسِدِ الْعَجَمِيِّ، أَوْ النَّبْطِيِّ الْفُجِيحِ، اسْتِغْنَاءً بِنَفْسِهِ، وَاسْتِنْدَادًا بِرَأْيِهِ وَحَدْسِهِ وَاتِّكَالًا عَلَى مَا أَلْفَ مِنْ حِفْظِهِ، وَاسْتِكْبَارًا عَنِ الرَّجُوعِ إِلَى عَالِمٍ يُوقِفُهُ عَلَى صَحِيحِ لَفْظِهِ، فَإِنَّهُ مُقَصِّرٌ بِلَا شَكٍّ، وَأَثِمٌ بِلَا رَيْبٍ، وَعَاشٌ بِلَا مِرْيَةٍ... أَمَا مَنْ كَانَ لَا يُطَاوَعُهُ لِسَانُهُ، أَوْ لَا يَجِدُ مَنْ يَهْدِيهِ إِلَى الصَّوَابِ بَيِّنَاتُهُ، فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُكَلِّفُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا " (١٢٤)

ولذا يقول الناظم:

والأخذ بالتجويد حتمٌ لازم ..... من لم يُصحح القرآن آثمٌ

لأنه به الإله أنزل ..... وهكذا منه إلينا وصلا

وهو أيضًا حلية التلاوة ..... وزينة الأداء والقراءة

وهو: إعطاء الحروف حقها ..... من كل صفةٍ ومستحقها

ورد كل واحد لأصله ..... واللفظ في نظيره ومثله (١٢٥).

وبالطبع فإن هذا القدر الواجب لا بد أن يكون بعد أن يتمكن القارئ من أدواته، وذلك بتعلمه لأحكام التجويد، أما من يعتقد أنه يستطيع ذلك دون تعلم فهو مخطئ، وهذا ما قاله مكي بن أبي طالب القيسي: "وليس قول المقرئ والقارئ: أنا أقرأ بطبعي، وأجد الصواب بعادتي في القراءة لهذه الحروف من غير أن أعرف شيئاً مما ذكرته بحجة، بل ذلك نقص ظاهر فيهما؛ لأن من كانت حجته هذه يصيب ولا يدري، ويخطئ ولا يدري؛ إذ علمه واعتماده على طبعه وعادة لسانه، يمضي معه أينما مضى به من اللفظ، ويذهب معه أينما ذهب، ولا يبني على أصل، ولا يقرأ على علم، ولا يقرأ عن فهم... فلا يرضين امرؤ لنفسه في كتاب الله جل ذكره، تجويد ألفاظه إلا بأعلى الأمور، وأسلمها من الخطأ والزلل" (١٢٦).

## الخاتمة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، وسلامٌ على نبيه الذي اصطفى، وعبدته الذي اجتبى، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضل فلا هادي له، وبعد،،،،

فإننا بعد هذه الإطلالة السريعة في علمين من علوم القرآن ألا وهما: علمي القراءات والتجويد نكون قد استطعنا - بعون الله وتوفيقه - أن نبرز أهم ملامح الاتفاق والاختلاف بين هذين العلمين؛ لما قد يظن للتشابه والتوافق الكبير بينهما أنهما علم واحد.

والحق أنه وإن كان هذان العلمان يتوافقان إلى حد كبير، إلا أنهما يختلفان في بعض المواضع، والتي جعلت من كل منهما علمًا متميزًا، قائمًا بذاته، فإنهما يختلفان منهجًا وموضوعًا: فعلم القراءات يركز على المسائل التي وقع فيها الخلاف بين القراء، بينما علم التجويد يُدرس المسائل المتفق عليها.

فعلم التجويد يركز على المسائل الأصولية المطردة التي يبني عليها غيرها، أما علم القراءات يركز على فرش الحروف على مدار القرآن لما وقع فيها من خلاف بين القراء.

وعلم القراءات يقوم على ضبط الألفاظ، من حيث الغيبة والخطاب، والإفراد والجمع، وغير ذلك، أما علم التجويد يهتم بتقويم اللفظ وكيفية أدائه، أي ملاحظة الصوت عند النطق بالحرف، وهو ما يتعلق بصفات الحروف ومخارجها، وغير ذلك من المسائل المقارنة بين كل منهما؛ ولذلك كله كانت كتب علم القراءات كتب رواية، تهتم بإسناد المسائل إلى القراء، أما كتب علم التجويد فإنها كتب دراية تعتمد على التلقي والسماع.

كما تعرضت للمؤلفات في كل علم، وإن كانت البداية للتأليف في علم التجويد كانت في كتب القراءات، إلا أنه كان للسلف أيضاً مؤلفات في علم التجويد، وإن كان كثير من تلك المؤلفات لا يزال مخطوطاً؛ ولذلك يجب الاهتمام بتحقيق تلك المخطوطات وإخراجها إلى النور، والاهتمام كذلك بالبحث والتقصي في هذا العلم. وأخيراً تناولت حكم الأخذ بكل منهما، فعلم القراءات هو جزء من القرآن، فكما أن حفظ القرآن فرض كفاية على الأمة، فكذلك علم القراءات، أي لا بد أن يكون في الأمة من يتعلمه ويعلمه، حفاظاً على القرآن من الضياع والاندثار، وحتى تبقى أمتنا قائمة بكتاب ربها.

أما علم التجويد فإن الجانب النظري منه فرض كفاية، أما الجانب العملي المعني بتطبيق أحكامه، فإنه على رأي المتأخرين من علماء القراءات والتجويد منه القدر الواجب الذي يَأْتُم تاركه، وهو ما لا يُحِلُّ المبنى ويُفسد المعنى، ومنه القدر الآخر واجب أيضاً ولكن بما لا يَأْتُم تاركه، أي تلك المسائل التي وقع فيها الإجماع بين القراء.

أما المتقدمون من علماء القراءات والتجويد فإنهم لم يروا هذا التقسيم، حيث إن الجانبان واجباً شرعياً، ويَأْتُم تاركهما. وبعد... فإن هذا لهو جهد المقل، وبضاعته المزجاة، على أن يأتي من بعدي من يُتَم ما فيه من نقص، ويصلح أغواره.

## الهوامش

(١) أخرجه الحاكم (٣١٩)، في المستدرک على الصحیحین، ك: العلم، حدیث: عبد الله بن نمیر، ١٧٢/١، وقال: "وَقَدْ اَحْتَجَّ الْبُخَارِيُّ بِأَحَادِيثٍ عَكْرَمَةَ وَاحْتَجَّ مُسْلِمٌ بِأَبِي أُوَيْسٍ، وَسَائِرُ رُؤَاتِهِ مُنْقَقٌ عَلَيْهِمْ".

(٢) [الحجر: آية ٩].

(٣) أخرجه أحمد بن حنبل في مسنده (١٢٢٧٩)، مسند أنس بن مالك (رضي الله عنه)، ٢٩٦/١٩، وقال: إسناده حسن من أجل عبد الرحمن بن بديل، فإنه لا بأس به، وباقي رجاله ثقات، رجال الصحيح.

(٤) جامع البيان في القراءات السبع، أبو عمرو الداني، ١٠٧/١

(٥) البرهان في علوم القرآن، بدر الدين الزركشي، ٤٥٠/١.

(٦) لسان العرب، لابن منظور، حرف الهمزة، فصل القاف، مادة (ق ر أ)، طبعة دار صادر، ١٣٨/١.

(٧) [القيامة: ١٧].

(٨) مختار الصحاح، أبي بكر الرازي، مادة (ق ر أ)، ٣٤٩/١.

(٩) إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر، أحمد بن محمد بن عبد الغني الدمياطي، ص ٦-٧.

(١٠) المقتبس من اللهجات العربية والقرآنية، د/ محمد سالم محيسن، ص ٦٦.

(١١) الإبانة عن معاني القراءات، مكي بن أبي طالب القيسي، ص ٤٧.

(١٢) من روائع القرآن، محمد سعيد رمضان البوطي، ص ٦٠.

(١٣) البرهان في علوم القرآن، لبدر الدين الزركشي، ٣١٨/١.

(١٤) المرجع نفسه، ٣١٩/١.

(١٥) مناهل العرفان في علوم القرآن، محمد عبد العظيم الزرقاني، ٤٣٥/١.

(١٦) المرشد الوجيز ألى علوم تتعلق بالكتاب العزيز، أبو شامة المقدسي، ١٧٧/١.

(١٧) الإبانة عن معاني القراءات، مكي بن أبي طالب القيسي، ص ٨٠-٨١.

(١٨) النشر في القراءات العشر، شمس الدين أبو الخير ابن الجزري، ٥٣، ٥٤/١.

(١٩) لسان العرب، لابن منظور، حرف الدال، فصل الجيم، مادة ( ج و د)، طبعة دار صادر، ١٣٥/٣.

(٢٠) أصول وضوابط علم القراءات والعلوم السبعة، محمد الدسوقي أمين، ص ١٠.

(٢١) جمال القراء وكمال الإقراء، علم الدين السخاوي، ٦٣٥/١.

(٢٢) التحديد في الإتيان والتجويد، لأبي عمرو الداني، ص ١٦٨.

(٢٣) كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، حاجي خليفة، ٣٥٣/١.

(٢٤) كشاف اصطلاحات الفنون، للتهانوي، ص ٢٧٨.

(٢٥) [المزمل: آية: ٤].

(٢٦) الإتيان في علوم القرآن، للسيوطي، ٣٤٤/١.

(٢٧) العين، للخليل بن أحمد الفراهيدي، مادة (باب: التاء والراء واللام)، ١١٣/٨.

(٢٨) معجم متن اللغة، أحمد رضا، مادة (ح ق ق)، ١٣٢/٢.

(٢٩) الإتيان في علوم القرآن، جلال الدين السيوطي، ٣٤٤/١.

(٣٠) التحديد في الإتيان والتجويد، لأبي عمرو الداني، ص ٧٠-٧٢.

(٣١) العميد في علم التجويد، محمود بن علي بسة المصري، ١١/١.

(٣٢) جمال القراء وكمال الإقراء، علم الدين السخاوي، ٦٣٨/١.

(٣٣) والحديث هو: عن يعلى بن مملك، أنه سأل أم سلمة زوج النبي -صلى الله عليه وسلم-، فقالت:

ما لكم وصلاته؟ " كان يصلي ثم ينام قدر ما صلى، ثم يصلي قدر ما نام، ثم ينام قدر ما صلى

حتى يُصبح "، ثم نعتت قراءته، فإذا هي تتعت قراءةً مُفسرةً حرفاً حرفاً ". أخرجه

الترمذي (٢٩٢٣)، ٣٢/٥، (٤٢) أبواب فضائل القرآن، ب: ما جاء كيف كانت قراءة النبي صلى

الله عليه وسلم، وقال: هذا حديث حسن صحيح غريب.

(٣٤) [الفاتحة: ٣، ٤، ٥].

(٣٥) [المائدة: ٣].

(٣٦) [المائدة: ٣].

(٣٧) الإقناع في القراءات السبعة، أحمد بن خلف الغرناطي، ص ٢٧٥.

- (٣٨) أخرجه البخاري في الجامع برقم (٤٩٩٢)، ك: فضائل القرآن، ب: أنزل القرآن على سبعة أحرف، ١٨٤/٦.
- (٣٩) مناهل العرفان في علوم القرآن، للشيخ عبد العظيم الزرقاني، ٤١٢/١.
- (٤٠) الإبانة عن معاني القراءات، مكي بن أبي طالب القيسي، ص ١٥٢.
- (٤١) النشر في القراءات العشر، ابن الجزري، ص ٤٦.
- (٤٢) كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، حاجي خليفة، ٥٣٨/١.
- (٤٣) المرجع نفسه، ٨١/١.
- (٤٤) المرجع نفسه، ١/١.
- (٤٥) المرجع نفسه، ٨١/١.
- (٤٦) المرجع نفسه، ١/١.
- (٤٧) كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، حاجي خليفة، ١/١.
- (٤٨) الدراسات الصوتية عند علماء التجويد، د/ غانم قدوري الحمد، ص ١٤.
- (٤٩) التوضيح لشرح الجامع الصحيح، ابن الملقن سراج الدين الشافعي، (١٩) ب: من لم يتغن بالقرآن، ١١٨/٢٤.
- (٥٠) البحث اللغوي عند العرب، أحمد مختار عمر، ص ٧٧.
- (٥١) الإتقان في علوم القرآن، للسيوطي، ٢٨٢/١.
- (٥٢) البحث اللغوي عند العرب، أحمد مختار عمر، ص ٧٧.
- (٥٣) التحديد في الإتقان والتجويد، أبو عمرو الداني، ص ١١٨.
- (٥٤) الدراسات الصوتية عند علماء التجويد، غانم قدوري الحمد، ص ١٦-١٧.
- (٥٥) كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، حاجي خليفة، ٣٥٤/١.
- (٥٦) المنظومة الخاقانية، أبي مزاحم موسى بين عبيد الله بن خاقان، ص ٢٩.
- (٥٧) كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، حاجي خليفة، ٣٥٤/١.
- (٥٨) الرعاية لتجويد القراءة وتحقيب لفظ التلاوة، مكي بن أبي طالب القيسي، ص ٢٨.
- (٥٩) الدراسات الصوتية عند علماء التجويد، د/ غانم قدوري الحمد، ص ٢١.
- (٦٠) المرجع نفسه، ص ٢٢.

- (٦١) تحبير التيسير في القراءات العشر، أبو عمرو الداني، ٢٨١/١.
- (٦٢) أصول في التفسير، محمد بن صالح العثيمين، ٣/١.
- (٦٣) [البقرة: آية ٢٨٢].
- (٦٤) [البقرة: آية ٥].
- (٦٥) [الرعد: آية ١١].
- (٦٦) الموضح في التجويد، عبد الوهاب القرطبي، ص ٧١.
- (٦٧) العنوان في القراءات السبع، أبو طاهر إسماعيل بن خلف الأنصاري، ص ٥٩.
- (٦٨) لسان العرب، ابن منظور، حرف الشين، فصل الفاء، مادة ( ف ر ش )، طبعة دار صادر، ٢٣٦/٦.
- (٦٩) إبراز المعاني من حرز الأمان، أبي شامة المقدسي، ٣١٧/١.
- (٧٠) [يوسف: آية ٤].
- (٧١) الحجة للقراء السبعة، أبو علي بن عبد الغفار الفارسي، ٣٩٠/١.
- (٧٢) [البقرة: آية ٩].
- (٧٣) المبسوط في القراءات العشر، أبو بكر النيسابوري، ١٢٧/١.
- (٧٤) [البقرة: آية ٣٨].
- (٧٥) المبسوط في القراءات العشر، أبو بكر النيسابوري، ١٢٩/١.
- (٧٦) [البقرة: آية ٨١].
- (٧٧) الحجة للقراء السبعة، أبو علي بن عبد الغفار الفارسي، ١١٤/٢.
- (٧٨) في الأدب الجاهلي، د/ طه حسين، ص ٩٤، ٩٥.
- (٧٩) صفحات من علوم القرآن، د/ أبو طاهر عبد القيوم السندي، ص ١٤٣، و القراءات القرآنية، د/ عبد الهادي الفضلي، ص ٩٦.
- (٨٠) الإقناع في القراءات السبع، أحمد بن علي بن خلف الغرناطي، ١١٥/١.
- (٨١) [هود: آية ٤١].
- (٨٢) العميد في علم التجويد، محمود بن علي بن بسة المصري، ص ١٣٢.
- (٨٣) الحجة في القراءات السبع، لابن خالوية، ص ٦١، ٦٢.

- (٨٤) النشر في القراءات العشر، لابن الجزري، ٥٢/١.
- (٨٥) رسم المصحف العثماني وأوهام المستشرقين في قراءات القرآن الكريم، د/ عبد الفتاح إسماعيل شلبي، ٣٣٦/١.
- (٨٦) المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، أبو العباس أحمد بن محمد الحموي، مادة (وص ف)، ٦٦١/٢.
- (٨٧) العميد في علم التجويد، محمود بن علي المصري، ص ٥٨، ٥٩.
- (٨٨) المرجع نفسه.
- (٨٩) إبراز المعاني من حرز الأمانى، أبي شامة المقدسي، ٧٤٣/١.
- (٩٠) هداية القارئ إلى تجويد كلام الباري، عبد الفتاح بن السيد عجمي، ٦٢-٦٣/١.
- (٩١) الإقناع في القراءات السبع، أحمد بن علي بن خلف الأنصاري، ٦٠/١.
- (٩٢) جامع البيان في القراءات السبع، أبو عمرو الداني، ٥/١.
- (٩٣) ينظر: التحديد في الإتقان والتجويد، أبو عمرو الداني، ص ٧٠.
- (٩٤) [النساء: آية ١٦٢].
- (٩٥) النشر في القراءات العشر، ابن الجزري، ٢٥٣/٢.
- (٩٦) المرجع نفسه، ٢٣٨/٢.
- (٩٧) الموضح في التجويد، عبد الوهاب القرطبي، ص ٥١.
- (٩٨) الرعاية لتجويد القراءة وتحقيق لفظ التلاوة، مكي بن أبي طالب القيسي، ص ١٢٨.
- (٩٩) المرجع نفسه.
- (١٠٠) المرجع نفسه.
- (١٠١) المرجع نفسه، ص ١٢٩.
- (١٠٢) الرعاية لتجويد القراءة وتحقيق لفظ التلاوة، مكي بن أبي طالب القيسي، ص ٢٠٠.
- (١٠٣) السبعة في القراءات، لابن مجاهد، ص ٥٣.
- (١٠٤) المرجع نفسه، ص ٦٤.
- (١٠٥) لمحمد بن أبي المحاسن الكرمانى، تحقيق: عبد الكريم مصطفى مدلج، دار ابن حزم، بيروت، لبنان، ط ١، ١٤٢٢هـ، ٢٠٠١م

- (١٠٦) النشر في القراءات العشر، ابن الجزري، ص ٢.
- (١٠٧) الإتقان في علوم القرآن، للسيوطي، ٣٤٣/١.
- (١٠٨) رسائل ابن حزم، من رسالة: التلخيص لوجوه التلخيص، ص ١٢٧.
- (١٠٩) أخرجه البخاري (٥٠٢٧)، ك: فضائل القرآن، ب: خيركم من تعلم القرآن وعلمه، ١٩٢/٦.
- (١١٠) مجموع فتاوى ابن باز، ٣٩٧/٥.
- (١١١) فتح رب البرية شرح المقدمة الجزرية، صفوت محمود سالم، ٤٩/١.
- (١١٢) [التوبة: آية ١٢٢].
- (١١٣) الوجيز في أصول الفقه، محمد مصطفى الزحيلي، ٢٩٩/١.
- (١١٤) إرشاد الفحول إلى تحقيق الحق من علم الأصول، محمد بن علي لشوكاني، ٢٦/١.
- (١١٥) نهاية القول المفيد في علم التجويد، محمد مكي نصر، ص ٢٦.
- (١١٦) نظم السلسبيل الشافي في علم التجويد، عثمان بن سليمان مراد، ٢٣-ب: بيان بيان اللحن والواجب في علم التجويد، البيت (١٥٥)، ص ١٤.
- (١١٧) المنح الفكرية شرح مقدمة الجزرية، للشيخ علي الملا القاري، ص ١١.
- (١١٨) الروضة الندية شرح متن الجزرية، محمود بن محمد بن عبد السلام، ١٣٩/١.
- (١١٩) هداية القاريء إلى تجويد كلام الباري، عبد الفتاح سيد العجمي المرصفي، ٥٦/١.
- (١٢٠) نهاية القول المفيد في علم التجويد، محمد مكي نصر، ص ٢٦.
- (١٢١) النشر في القراءات العشر، ابن الجزري، ٢١٠/١.
- (١٢٢) المرجع نفسه.
- (١٢٣) النشر في القراءات العشر، ابن الجزري، ٢١١/١.
- (١٢٤) المرجع نفسه، ٢١٠/١، ٢١١.
- (١٢٥) فتح رب البرية شرح المقدمة الجزرية في علم التجويد، صفوت محمود سالم، ٤٩/١.
- (١٢٦) الرعاية لتجويد القراءة وتحقيق لفظ التلاوة، مكي بن أبي طالب القيسي، ص ٢٥٤.

### المصادر والمراجع

- الإبانة عن معاني القراءات، مكي بن أبي طالب القيسي، تحقيق: عبد الفتاح إسماعيل شلبي، دار نهضة مصر، ط ١٩٧٧م.
- إبراز المعاني من حرز الأماني، أبو القاسم شهاب الدين أبي شامة المقدسي، تحقيق: غبراهيم عطوة عوض، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.
- إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر، أحمد بن محمد بن عبد الغني الدمياطي شهاب الدين، الشهير بالبناء، تحقيق: أنس مهرة، دار الكتب العلمية، لبنان، ط ١٤٢٧هـ، ٢٠٠٦م.
- الإتقان في علوم القرآن، عبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين السيوطي، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط ١٣٩٤هـ، ١٩٧٤م.
- إرشاد الفحول إلى تحقيق الحق من علم الأصول، محمد بن علي بن محمد عبد الله الشوكاني، تحقيق: الشيخ/ أحمد عزو عناية، دار الكتاب العربي، ط ١، ١٤١٩هـ، ١٩٩٩م.
- أصول وضوابط علم القراءات والعلوم السبعة، محمد الدسوقي أمين كحيلة، دار السلام، القاهرة، ط ١، ١٤٣٤هـ، ٢٠١٣م.
- الإقناع في القراءات السبع، أحمد بن علي بن خلف الغرناطي، المعروف بابن بادش، تحقيق: د/عبد المجيد قطامش، دار الفكر، دمشق، ط ١، ١٤٠٣هـ.
- البرهان في علوم القرآن، أبو عبد الله بدر الدين الزركشي، تحقيق: محمد ابو الفضل إبراهيم، دار المعرفة، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى ١٣٧٦هـ، ١٩٥٧م.
- تحبير التيسير في القراءات العشر، أبو عمرو الداني، تحقيق: د/ أحمد محمد مفلح القضاة، دار الفرقان، الأردن، ط ١، ١٤٢١هـ، ٢٠٠٠م.
- التحديد في الإتقان والتجويد، عثمان بن سعيد أبو عمرو الداني، تحقيق: الدكتور/ غانم قدوري الحمد، مكتبة دار الأنبار، بغداد، ط ١، ١٤٠٧هـ، ١٩٨٨م.
- التلخيص لوجوه التلخيص، أبي محمد علي بن أحمد بن سعيد ابن حزم الأندلسي، تحقيق: عبد الحق التركماني، دار ابن حزم، ط ١، ١٤٢٣هـ، ٢٠٠٣م.

- التوضيح لشرح الجامع الصحيح، ابن الملقن سراج الدين الشافعي، تحقيق: دار الفلاح لتحقيق التراث، دار النوادر، دمشق، ط١، ١٤٢٩هـ، ٢٠٠٨م.
- جامع البيان في القراءات السبع، عثمان بن سعيد أبو عمرو الداني، جامعة الشارقة، الإمارات، ط١، ١٤٢٨هـ، ٢٠٠٧م.
- جمال القراء وكمال الإقراء، علي بن محمد أبو الحسن علم الدين السخاوي، تحقيق: عبد الحق عبد الدايم، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت، ط١، ١٤١٩هـ، ١٩٩٩م
- حجة القراءات، عبد الرحمن بن محمد أبو زرعة ابن زنجلة، تحقيق: سعيد الأفغاني، دار الرسالة، ١٤١٨هـ، ١٩٩٧م..
- الحجة للقراء السبعة، الحسن بن أحمد أبو علي بن عبد الغفار الفارسي، تحقيق: بدر الدين قهوجي و بشير جويجابي، دار المأمون للتراث، دمشق، بيروت، ط٢، ١٤١٣هـ، ١٩٩٣م.
- الدراسات الصوتية عند علماء التجويد، د/ غانم قدوري الحمد، دار عمار، عمان، ط٢، ١٤٢٨هـ، ٢٠٠٧م.
- رسم المصحف العثماني وأوهام المستشرقين في قراءات القرآن الكريم، د/ عبد الفتاح إسماعيل شلبي، دار الشروق، جدة، ١٤٠٣هـ، ١٩٨٣م.
- الرعاية لتجويد القراءة وتحقيق لفظ التلاوة، مكي بن أبي طالب القيسي، تحقيق: د/ أحمد حسن فرحات، دار عمار، عمان، ط٣، ١٤١٧هـ، ١٩٩٦م
- الروضة الندية شرح متن الجزرية، محمود بن محمد بن عبد المنعم بن عبد السلام، المكتبة الأزهرية للتراث، القاهرة، ط١، ١٤٢٢هـ، ٢٠٠١م.
- السبعة في القراءات، احمد بن موسى بن العباس التميمي أبو بكر بن مجاهد، تحقيق: د/شوقي ضيف، دار المعارف، مصر، ط٢، ١٤٠٠هـ.
- سنن الترمذي، محمد بن عيسى الترمذي، تحقيق: أحمد محمد شاكر و محمد فؤاد عبد الباقي، وغيرهم، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، مصر، ط٢، ١٣٩٥هـ، ١٩٧٥م.

- العميد في علم التجويد، محمود بن علي بسة المصري، تحقيق: محمد الصادق القمحاوي، دار العقيدة، الإسكندرية، ط١، ١٤٢٥هـ، ٢٠٠٤م.
- العنوان في القراءات السبع، أبو طاهر إسماعيل بن خلف الأنصاري، تحقيق: د/ زهير زاهد و د/ خليل العطية، عالم الكتب، بيروت، ١٤٠٥هـ.
- العين، للخليل بن أحمد الفراهيدي، تحقيق: د/ مهدي المخزومي، ود/ إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال.
- فتح رب البرية شرح المقدمة الجزرية، صفوت محمود سالم، دار نور المكتبات، المملكة العربية السعودية، ط٢، ١٤٢٤هـ، ٢٠٠٣م.
- في الأدب الجاهلي، د/ طه حسين، مطبعة فاروق، القاهرة، ط٣، ١٣٥٢هـ، ١٩٣٣م.
- كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، مصطفى بن عبد الله المشهور باسم حاجي خليفة، دار إحياء التراث العربي، بغداد، ١٩٤١م.
- لسان العرب، ابن منظور، دار صادر، بيروت، ط٣، ١٤١٤هـ.
- المبسوط في القراءات العشر، أبو بكر أحمد بن الحسين الاصبهاني، تحقيق: سبيع حمزة حاكيمي، مجمع اللغة العربية، دمشق، ١٩٨١م.
- متن السلسبيل الشافي في علم التجويد، نظم: عثمان بن سليمان مراد، تحقيق: حامد بن خير الله سعيد.
- مختار الصحاح، أبي بكر الرازي، تحقيق: يوسف الشيخ محمد، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، ط٥، ١٤٢٠هـ، ١٩٩٩م.
- المرشد الوجيز إلى علوم تتعلق بالكتاب العزيز، أبو القاسم شهاب الدين، المعروف بأبي شامة المقدسي، تحقيق: طيار آلتي قولاج، دار صادر، بيروت، ١٣٩٥هـ، ١٩٧٥م.
- المستدرک على الصحيحين، أبو عبد الله الحاكم النيسابوري، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى ١٤١١هـ، ١٩٩٠م.

- المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، أبو العباس أحمد بن محمد الحموي، المكتبة العلمية، بيروت.
- المعجم الأوسط، سليمان بن أحمد أبو القاسم الطبراني، تحقيق: طارق بن عوض الله و عبد المحسن بن إبراهيم الحسيني، دار الحرمين، القاهرة، ١٤١٥هـ، ١٩٩٥م.
- مناهل العرفان في علوم القرآن، محمد عبد العظيم الزرقاني، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، ط٣، ١٣٦٢هـ، ١٩٤٣م.
- المنح الفكرية شرح مقدمة الجزرية، للشيخ علي الملا القاري، تحقيق: اسامه عطايا، دار الغوثاني، دمشق، ط٢، ١٤٣٣هـ، ٢٠١٢م.
- موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، محمد بن علي بن القاضي التهانوي، تحقيق: علي دحروج، مكتبة لبنان، بيروت، ط١، ١٩٩٦م.
- الموضح في التجويد، عبد الوهاب بن محمد القرطبي، تحقيق: د/غانم قدوري الحمد، دار عمار، عمان، ط١، ١٤٢١هـ، ٢٠٠٠م.
- النشر في القراءات العشر، شمس الدين أبو الخير ابن الجزري، تحقيق: علي محمد الضباع، المطبعة التجارية الكبرى.
- نهاية القول المفيد في علم تجويد القرآن المجيد، محمد مكي نصر الجريسي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط١، ١٤٢٤هـ، ٢٠٠٣م.
- الوجيز في أصول الفقه، محمد مصطفى الزحيلي، دار الخير للطباعة والنشر، دمشق، سوريا، ط٢، ١٤٢٧هـ، ٢٠٠٦م.